سمات وشكل ومحتوى أدب الطفل في شمال إفريقيا" الجزائر نموذجا

إعداد
خالد أحمد محمود أحمد

Doi: 10.12816/jnal.2020.69606

الاستلام : ٢٥/ ١١ /٢٠١٩ القبول : ٢١ / ١٢ /٢٠١٩

المستَخلص :

يقدم الباحث لبحثه بمقدمة يتم التعريف فيها بمفهوم أدب الطفل بشكل عام، ثم أدب الطفل فى شمال إفريقيا والدول التى ساعدت فى ظهور أدب الطفل بشكل واضح وأطر محددة فى لإى القارة الأفريقية ومنها مصر ،وليبيا ،وتونس ،والجزائر،والمغرب ،وموريتانيا ،وادب الطفل فى المغرب العربي على وجه الخصوص متمثلا فى تونس والمغرب والجزائر ،ثم يستعرض الباحث فى المقدمة السمات العامة والشكلية لأدب الطفل فى الجزائر كنموذج من دول الشمال الإفريقى. ويشتمل البحث على ثلاثة فصول يدور الفصل الأول حول القصة ومكوناتها ،وأشكالها فى الجزائر وتحليل لبعض أنواع القصة فى أدب الطفل الجزائرى ،منها قصة الحيوانات ،القصص الاجتماعية ،وقصص الخيال العلمى ،والقصص الشعبية ومن خلال هذا الفصل يستنتج الباحث سمات مميزة لقصص الأطفال الجزائرى ومدى إضافتها فى مجال القصص للأطفال فى الشمال الأفريقى ،وما المؤثرات و التأثيرات التى أثرت وتأثرت بها ، والإضافات التي أضافتها لأدب الطفل الأفريقى . ويأتي الفصل الثاني ليناقش صحف الأطفال فى الجزائر من خلال تعريفها وأشكالها ،وأنواعها من جريدة ومجلات ودوريات وحوليات وأنواع الصحف الموجهة للاطفال فى الجزائر واشكالها مثل مجلة الشاطر ،ومجلة ألعاب الأطفال ،ومجلة ألوان ومعارف ،ومجلة سامى ،ومجلة أقرأ ،من خلال تحليل الباحث لأنواع المجلات والصحف الموجه للأطفال يحاول رصد أثر ذلك على القارة الأفريقية بشكل عام والمغرب العربي والشمال الأفريقى بوجه خاص. والفصل الثالث يعرض الباحث فيه القصيدة الشعرية الموجه للأطفال فى الجزائر وتحليلها من قصيدة اجتماعية ،وقصيدة وطنية ،وقصيدة مدرسية وتعليمية ،وقصيدة التسلية والألعاب والأناشيد المتنوعة التى تعبر عن الطفل الجزائرى ،وفى نهاية الفصل يحاول الباحث رصد كل المؤثرات التى شهدتها قصائد الأطفال فى الجزائر من البيئة الأفريقية عامة وبيئة الشمال الأفريقى .

تمهيد :

لاشك أن أدب الطفل يمثل اتجاها مهما فى صنوف الأدب ، فتكمن أهميته فى بناء شخصية الفرد التى تتبلور من خلال ما استمع وشاهد من أدب فى مراحل عمره المبكرة،وقد أولت الدراسات فى مجال البحث عناية كبيرة خلال الفترة السابقة لاستشعارهم بأهميته ،فنهضة المجتمعات الحقيقية تبدأ من الطفل ،لأنه شاب المستقبل ،ولكن نوعية الدراسات التى وجهت فى مجال أدب الطفل كانت مركز على دراسات محلية أو عالمية ،ذلك لأن الدراسات المحلية هى الأسهل والأبسط نوعا فى عملية البحث ،أو دراسات عالمية تتجه لرصد ما وصلت إليه الأدبيات العالمية فى مجال الطفولة ،أما الدراسات الأقليمية لم تكن بحجم الدراسات المحلية والعالمية ، لذا تكمن أهمية هذه الدراسة كونها تهتم بادب الطفل فى أقليم كامل أو كيان جغرافى متقارب نوعا وهو الشمال الافريقى ، فيضم العديد من الدول التى لها تجارب واضحة ومتفاوتة فى مجال ادب الطفل بداية من مصر ،وليبيا ،وتونس ،والمغرب ،والجزائر ،وموريتانيا وهذه الدول تشترك طبعا فى اللغة الفصحى المكتوبة للادب ،وتتنوع اللهجات التى تحكى الأدب ،لذلك أولى البحث اهتماما برصد تاريخ وحركة ادب الطفل فى هذه الدول ،والتركيز على دولة الجزائر كنموذج لعرض تجربتها فى هذا المجال ،ورصد سمات وأشكال أدب الطفل الجزائرى الذى يشهد نموا حقيقيا فى الجزائر مقارنة بدول الشمال الأفريقى ،فأدب الطفل أدب واسع المجال مختلف ومتنوع الاتجاهات تبعا لاعتبارات كثيرة من ضمنها الحيز الجغرافى ،ولاشك أن الجزائر كدولة ثرية ومتنوعة الثقافات ،وهذا أثر فى نمو مجال أدب الأطفال بشكل سريع لديها ، أضف إلى ذلك أن الدراسات التي تناولت أدب الأطفال في الجزائر معظمها تطرقت إلى الجوانب النقدية والتحليلية المختلف الأعمال الأدبية الموجهة للأطفال من فنون منثورة ومنظومة ولم تبحث فى رصد ادب الأطفال الجزائرى من حيث تميزه فى أقليم شمال أفريقيا ، فتحليل النصوص الأدبية الموجهة للطفل من رؤية ناقدة محلية امر ،وتحليل نفس النصوص من رؤية عامة شاملة شأن مختلف تماما لذلك بنى الباحث تحليله للنصوص من خلال كونها تمثل شكلا من سمات ادب الطفل فى شمال إفريقيا وليس كونها تحليلات محلية تصف واقع أدب الطفل الجزائرى فقط ، فقد تم اختيار الجزائر كنموذج مميز لأدب الطفل فى شمال إفريقيا ، تكونت الدراسة من مقدمة عامة لأدب الطفل وبداياته فى الشمال الإفريقى وتعد مصر هى رائدة أدب الطفل فى القارة الإفريقية ،ثم يستعرض الباحث فى مقدمته أدب الطفل فى شمال إفريقيا وأدب الطفل فى المغرب العربي ،وادب الطفل ونشأته ونموه فى الجزائر وما السمات الواضحة التى تميز أدب الطفل الجزائرى كنموذج للشمال الأفربقى ، يستعرض الباحث من خلال ثلاث فصول أدب

الطفل الجزائرى ،حيث الفصل الأول يستعرض القصة الموجهة للطفل فى الجزائر وسماتها وأشكالها وقد قام الباحث بتحليل مجموعة من قصص الأطفال الجزائرى من قصص الحيوانات،وقصص اجتماعية ،وقصص خيال علمى وقصص شعبية ،ثم ياتى الفصل الثانى يستعرض الباحث فيه صحف الطفل ومجلات الطفل فى الجزائر،وتعريفها ،وأشكالها وأنواع الصحف الموجهة للاطفال في الجزائر ،والفصل الثالث يستعرض الباحث بتحليل القصائد الشعرية فى الجزائر ،سواء القصيدة الوطنية والقصيدة الاجتماعية والقصيدة القومية ،ويختتم الباحث الدراسة بالنتائج التى من خلالها يرصد شكل وسمات ادب الأطفال فى منطقة الشمال الأفريقى ،فلاشك أن الجزائر تعبر عن المغرب العربي والشمال الأفريقى ومن اليسير علينا استنتاج هذه السمات الشكلية لادب الطفل من خلال تحليل الباحث للنصوص الأدبية المميزة للادب الأطفال فى الجزائر .

مصادر البحث ومراجعه :

تعد مصادر البحث ومراجعه متعددة وغزيرة فأدب الطفل لا يعنى مجرد القصة أو الحكاية النثرية أو الشعرية ، وإنما يشمل المعارف الإنسانية كلها ، إن كل ما يكتب للأطفال سواء أكان قصصاً أم مادة علمية أم تمثيليات أم معارف علمية أم أسئلة أم استفسارات في كتب أو مجلات أو في برامج إذاعية أو تلفزيونية أو شرائط أو غيره كلها مواد تشكل أدب الطفل. وللأدب أهمية كبيرة فى حياة الأطفال .... فالأدب متعة ، تسلية ، معرفة ، ثقافة، تخيل ، والأدب بصفة عامة يساعد فى إدراك المعانى والأخيلة التى يشتمل عليها فيما يصوره من العواطف البشرية والظواهر الطبيعية والإجتماعية والسياسية ، والتمتع بما فيه من جمال الفكرة والأسلوب والغرض ، وما اشتمل عليه من حسن التعبير

وقد قرأت للدكتور محمد مرتاض وهي" :من قضايا أدب الأطفال"، و"الموضوعاتية في شعرالطفولة "وقراءة فى أدب الطفولة الجزائرى "و"النص الشعري الموجه للأطفال في الجزائر "للعيد جلول، إلى جانب الأطاريح والرسائل الجامعية المخطوطة مثل" :قصة الطفل في الجزائر لعبد القادر عميش"، وقد طبعت في كتاب. صدر مؤخرا،" النص الأدبي للأطفال في الجزائر "للعيد جلول، و"شعر الأطفال والفتيان فيالجزائر "لخروفة براك و"أدب الأطفال القصصي في الجزائر، المحتوى والأداء" لفطومة حاج علي.

مشكلة الدراسة:-

من أهم المشكلات التي تتعرض لها الدراسة ،هو تحديد إطار واضح محدد السمات لادب الطفل الأفريقى بشكل عام لأسباب عدة ،ولكن البحث بغوص فى تحديد

سمات مشتركة لادب الطفل فى الشمال الأفريقى والمؤثرات التى اضافها للأدب الطفل الإفريقى والتأثيرات التى شكلت ملامحه

أهمية الدراسة :-

تعد أهمية تلك الدراسة أنها الأولى من نوعها التي تعنى بدراسة أدب الطفل فى إطار إقليمى ،وليس فى إطار محلى ،فدراسة أدب الطفل من منظور شامل للقارة الإفريقية يعد أمرا يحتاج للعديد من الدراسات ،ولكن الباحث أراد أن يلقى بالتركيز على الشمال الأفريقى كبداية للبحث العام واتخذ الباحث نموذجا هو أدب الطفل الجزائرى ، للتعريف بأدب الطفل فى المغرب العربي والشمال الأفريقى

أهداف الدراسة :

- الاستفادة من الدراسات القائمة على المناطق الجغرافية ومدى أثرها فى رسم الأطر للادب الطفل
- الاستفادة من تحليل أدب الطفل الجزائرى من قصة ومجلات وكتب وقصائد ، وإلقاء الضوء عليه لتحليل ماهو أبعد ،وهو التأثير والتأثر لهذا الأدب على شمال إفريقيا
- الاستفادة من تحليل نماذج متنوعة من نصوص أدب الطفل .
- استغلال تراث الأدب الطفل الجزائرى فى الظهور للنور والتعريف به إقليميا وعالميا

منهج الدراسة :-

يعتمد الباحث على المنهج الوصفي التحليلي الذى يحلل نصوص أدب الطفل الجزائرى واستنتاج سمات عامة لأدب الطفل المميز لشمال أفريقيا

تساؤلات الدراسة:

ما أوجه أدب الأطفال التى تناولها أدب الطفل فى الشمال الإفريقى؟

هل نستطيع الربط بين السمات المشتركة فى آداب الاطفال لدول المغرب العربي والشمال الإفريقى ؟ وكيف لنا أن ضع هذه السمات المشتركة فى قوالب واضحة حتى نميز أدب الطفل الأفريقي؟

المقدمة :-

لم يبدأ ادب الطفل فى الظهور كمصطلح له حدود وأبعاد إلا بعد ظهور (جان جاك روسو) ، ونجد أن أدب الأطفال أدب واسع المجال متعدد الجوانب ومتغير الأبعاد ، طبقاً لاعتبارات كثيرة، مثل نوع الأدب نفسه ، والسن الموجه إليها هذا الأدب ، وغير ذلك من الاعتبارات . فأدب الطفل لا يعنى مجرد القصة أو الحكاية النثرية أو الشعرية ، وإنما يشمل المعارف الإنسانية كلها ، إن كل ما يكتب للأطفال سواء أكان قصصاً أم مادة

علمية أم تمثيليات أم معارف علمية أم أسئلة أم استفسارات في كتب أو مجلات أو في برامج إذاعية أو تلفزيونية أو شرائط أو غيره كلها مواد تشكل أدب الطفل. وللأدب أهمية كبيرة فى حياة الأطفال .... فالأدب متعة ، تسلية ، معرفة ، ثقافة، تخيل ، والأدب بصفة عامة يساعد فى إدراك المعانى والأخيلة التى يشتمل عليها فيما يصوره من العواطف البشرية والظواهر الطبيعية والإجتماعية والسياسية ، والتمتع بما فيه من جمال الفكرة والأسلوب والغرض ، وما اشتمل عليه من حسن التعبير والأداء والموسيقى اللفظية. ، وتنمية الذوق الجمالى الأدبى لدى الطفل ، لأن مزاولة الاستماع للأدب الجميل ، والتمتع به يورث حب الجمال ، ويسمو بالذوق الأدبي، كما أنه يؤدى إلى تنمية الثروة اللغوية للأطفال فى الألفاظ والمعاني والأساليب والمفاهيم وتمكينهم من محاكاة ما يدرسون من الأدب بطريقة غير شعورية نتيجة لتأثرهم به.[١]

ولعل أدب الطفل كمنهج تعليمى ونظرية واضحة ،ظهرت فى العديد من النظريات التربوية فى بدايات القرن التاسع عشر على يد (بياجيه) وغيره استقت أصولها من تعاليم الإسلام ،وذلك بتربية الطفل وتنشئته وفق مبادئ واضحة لها أصول ، ذلك أنّ الدّين الإسلاميّ وهوالمنهج الشّامل المتكامل للحياة يهتمّ بالطّفل و يعتني به قبل الولادة إلى أن يصبح رجلاً أو امراة ، وإذا كانت الأمم المتحدة الّتي تمثّل المجتمع العالميّ قد أعلنت حقوق الطّفل في ١٩٥٩/١١/٢٠م فإنّ الإسلام قد أعلن حقوقه قبل أربعة عشر قرناً، و نظر إليه نظرة شاملةً عميقةً متكاملة و تجاوز في ذلك كلّ ما ادعته المدنيات المعاصرة و الفلسفات الحاضرة[٢]

ونجد أن أدب الأطفال أدب واسع المجال متعدد الجوانب ومتغير الأبعاد ، طبقاً لاعتبارات كثيرة، مثل نوع الأدب نفسه ، والسن الموجه إليها هذا الأدب ، وغير ذلك من الاعتبارات . فأدب الطفل لا يعنى مجرد القصة أو الحكاية النثرية أو الشعرية ، وإنما يشمل المعارف الإنسانية كلها ، إن كل ما يكتب للأطفال سواء أكان قصصاً أم مادة علمية أم تمثيليات أم معارف علمية أم أسئلة أم استفسارات في كتب أو مجلات أو في برامج إذاعية أو تلفزيونية أو شرائط أو غيره كلها مواد تشكل أدب الطفل.ولتوضيح المفهوم أكثر لابدّ من الإشارة إلى أنّ أدب الأطفال هو النتاج الفكري الّذي يقدمه الكبار للصغار بعيدا عن جدلية الكتابة عن الأطفال أو ما يكتبه الأطفال أنفسهم،"فأدب الأطفال هو النتاج الأدبي الّذي يتلاءم مع الأطفال حسب مستوياتهم و أعمارهم وقد رتهم على الفهم و التذوق ، وفق طبيعة العصر و بما يتلاءم مع المجتمع الّذي يعيشون فيه" [٣]

ويتفق مع هذا التعريف رأى آخر يقول إنّ" أدب الطّفل العربي يمكن حصره في دائرتين، دائرة الشعر التي تتضمن الأمهودات) أغاني المهد (وأغاني الترقيص واللعب وأ راجيز الألغاز و الأناشيد و الد ا رما الشعرية المبسطة، ودائرة النثر وتضم : الحكايات القصصية المتنوعة، و الحكايات الخ ا رفية على ألسنة الحيوان و الطير

والأمثال والأحاجي اللغوية التي يكتبها الكبار للصغار في ضوء مراحلهم العمرية وخصائصهم النمائية [٤]

ونجد أن أقرب تعريف لأدب الطفل شامل ،اجمع عليه الباحثون هو "فأدب الأطفال بمعناه العام يعني الإنتاج العقلي المدون في كتب موجهة لهؤلاء الأطفال، فى المقررات الدراسية و القراءة الحرة، أما معناه الخاص فهو الّذي يتضمن الكلام الجيّد الجميل الّذي يحدث في نفوس هؤلاء الأطفال متعة فنية ، كما يسهم في إثراء أفكارهم ، سواء أكان أدبا شفويا بالكلام أم تحريريا بالكتابة ، و قد تحققت فيه مقوماته الخاصة من رعاية لقاموس الطّفل، وتوافق مع الحصيلة الأسلوبية للسن الّتي يكتب لها، أو اتصل مضمونه وتكنينه لمرحلة الطفولة الّتي بلائمها، ومن أنواعه :القصص، المسرحيات والأناشيد والأغنيات [٥]

ومن ثمّ فكل ما يكتب ويصور ويقرأ ليقرأهو يسمعه الطّفل فهو أدب الطّفل على أن يتناسب مع قدراته العقلية ويقدم له الجرعة الكافية و المناسبة من المفاهيم التربوية والأخلاقية في قوالب فنية) صورة، صوت، لون،لغة، وحركة (ذات جودة و جمال و تزداد حاجة الأطفال للأدب في عصرنا ، عصرالعولمة وتغير أنماط الحياة بسرعة مذهلة، والاهتمام بأدب الأطفال أصبح أكثر من ضرورة لأنّه في العمق هو اهتمام بالطفل رجل المستقبل " إنّه وسيلة من وسائل حياةالطّفل الّتي هي أساس حياة المجتمع كلّه، وعليه يقوم البناء النفسي والاجتماعي والعاطفي والعقلي للإنسان الجديد، ولأدب الأطفال دور ثقافي حيث إنّه يقود إلى اكتسابهم القيم والاتجاهات وال لغة وعناصر الثقافة الأخرى إضافة إلى ماله من دور معرفي من خلال قدرته على تنمية معلومات الطفل المعرفة المتمثلة في التفكير والتخيل والتّذكر [٦]

وفي ضوء التعريفات السابقة ، يمكن استخلاص تعريف نرتضيه ، يتسم بقدر من الشمول والدقة لأدب الأطفال ، نعرضه فيما يلي :

أدب الأطفال هو كل ما يقدم للطفل في مادة أدبية أو علمية ، بصورة مكتوبة أو منطوقة أو مرئية ، تتوفر فيها معايير الأدب الجيد ، وتراعي خصائص نمو الأطفال وحاجاتهم ، وتتفق مع ميولهم واستعداداتهم ، وتسهم في بناء الأطر المعرفية الثقافية، والعاطفية والقيمية ، والسلوكية المهارية ، وصولاً إلى بناء شخصية سوية ومتزنة ، تتأثر بالمجتمع الذي تعيش فيه وتؤثر فيه تأثيراً إيجابياً . أدب الأطفال يشير إلى ذلك الجنس الأدبي المتجدد الذي نشا ليخاطب عقلية الصغار، ولإدراك شريحة عمرية لها حجمها العددي الهائل في صفوف أي مجتمع ، فهو أدب مرحلة متدرجة من حياة الكائن البشرى لها خصوصيتها وعقليتها وإدراكها وأساليب تثقيفها في ضوء مفهوم التربية المتكاملة التي تستعين بمجالي الشعر والنثر ، بما يحقق المتعة والفائدة لهذا اللون الأدبي الموجه للأطفال ،وذلك من خلال الأعمال الفنية التي تنتقل إلى الأطفال عن طريق

وسائل الاتصال المختلفة ، والتي تشتمل على أفكار وأخيلة وتعبر عن أحاسيس ومشاعر تتفق مع مستويات نموهم المختلفة ، فتساعد على إرهاف حسهم الفني والسمو بذوقهم الأدبي ، وزيادة ثرواتهم اللغوية.

- أدب الطفل فى شمال أفريقيا :

لعل النشأة الحقيقية لأدب الطفل فى شمال إفريقيا بدأت من مصر ، فمصر هى البداية التى من خلالها بدأ أدب الطفل فى الانتشار لأفريقيا عموما و الشمال الإفربقى خصوصا مع مطلع القرن الواحد والعشرين فالبداية كانت عن طريق الترجمة والاقتباس عن بعض الآداب الأوروبية [٧] " في أوائل عام 1875 م حيث كانت أدبيات الطفل يومئذ ماتزال مقرونة بالتربية في إطارها التعليمي، فقد قام رفاعة الطهطاوي بغرس البذور الأولى في تربة أدب الطفل العربي الحديث، عندما أصدر كتابه" :المرشد الأمين للبنات والبنين "وقد اعتمد على الترجمة فيما قدم، و"بعده الأديب محمد عثمان جلال 1849) م و 1854 م 1 "(الذى أصدر مؤلّفا شعريا موسوما "العيون اليواقظ في الحكم والأمثال والمواعظ "ترجمه عن وأحمد شوقي الذّي أصدر ديوانه" الشوقيات "عام 1898م و الذي ، La Fontaineأمثال ضمّ بين صفحاته باب" الحكايات "وهو تسعة و سبعمائة بيت، ثم ديوان الأطفال و هو ثلاثة و عشرون ومائة بيت في عشرقطع دعا في مقدّمة ديوانه صديقه الشاعر خليل مطران إلى التعاون معه في إرساء قواعد جديدة لأدب الأطفال " .بداية هذا القرن في سنة 1903 م عندما كتب علي فكري كتاب مسامرات البنات "وكان يحوي مسامرات وحكايات وترجمة لبعض النساء الشهيرات من العرب وأوروبا ثمّ تلاها سنة 1914 م كتاب" كنوز سليمان "لأمين خيرت الغندور "وهي ترجمة لبعض القصص الإنجليزية تضمنت حكما ومواعظ وفي سنة 1916 م وضع علي فكري " كتابا آخر للبنين سمّاه" النصح المبين في محفوظات البنين 1 "تبقى هذه التآليف قف ازت عبر التاريخ تمهّد لانطلاقة حقيقية و جادة حمل مشعلها " الأديب محمد اله اروي) م (بإصدار أوّل ديوان تضمن منظومات قصصية وسمّاها" سمير 1939 م _ 1885م"

ثم ظهر أمير الحكاية الخرافية في الأدب العالمي وهو الشاعر لافونتين الذي قرأ له أحمد شوقي وتأثر به. أدب الطفولة في الأدب العربي الحديث:كان شوقي رائد هذا الأدب في الشعر، وكامل الكيلاني في النثر، رحمهما الله تعالى.

أحمد شوقي وأدب الطفولة:

في ديوان الشوقيات قسم خاص بالحكايات، وهي خمس وخمسون حكاية شعرية، وعشر مقطوعات شعرية أيضاً بعنوان: (ديوان الأطفال)، وتحتفي كتب أدب الطفولة بحكاية شوقي (الثعلب والديك) وهي جديرة بهذه الحفاوة.

كامل الكيلاني وأدب الطفولة:كان هدف الكيلاني من كتاباته، أن يحبب الأطفال بالقراءة، وكان يكتب بلغة عربية صحيحة، وأول قصة كتبها السندباد، كتبها بلغة بسيطة مفهومة لدى الأطفال، وكان يهدف أن يقوي عاطفة الطفل، أو ينمي خياله وتفكيره، ويعمل على صقل مواهبه وطموحاته(٨).

وظل دأب الأدب هكذا، إلى أن عرفت أهميته فتوجه الشعراء وأدباؤهم إليه، ولكنهم جاؤوا متأخرين، وأسسوا مكتبة الطفل، وما يزالون يرفدونها... وإن ظلت حتى الآن بحاجة إلى إمدادها بمتطلبات طفلنا أمل المستقبل.

وبعد عام ١٩٥٢ م بدأت الثورة الثقافية والاجتماعية فى مصر تمتد إلى إفريقيا ،وظهرت وامتدت ثورة الحرية من القاهرة شمالاً إلى كيب تاون جنوبا ومن تناناريف) عاصمة ملاجاشي (شرقا إلى لواندا) عاصمة أنجولا غربا .ومع ذلك ظلت بعض الجيوب الاستعمارية) البرتغالية بصفة خاصة(تصارع ريح الحرية حتى تحررت بعد ربع قرن .وفي عام ١٩٩٠ م تحرر آخرجيب استعماري وهو ناميبيا .ولم يبق سوى ذلك الجيب الاستعماري الاستيطاني العنصري في جمهورية جنوب أفريقيا.في ظل هذه الثورة العارمة ومنذ بداياتها في الخمسينيات علا صوت الإبداع الأدبي بلغات ا 9ستعمرين وأخذ في النمو والبروز مع ازدياد موجة التحرر والاستقلال حتى شكل ظاهرة أدبية لافتة للانتباه .وقد احتضن هذه الظاهرة منذ بدايتها جمهور من الدارس الأوربي والأمريكي سنطلق عليهم من الآن فصاعدا اسما مشتقا من طبيعة اهتمامهم هوالمتفرقون Africanists قياسا على قولنا :المستشرقون .

ولكن السؤال ما حدود مصطلح " الأدب الأفريقى"؟

مصطلح يعني أدب المناطق التالية جنوباً للصحراء الكبرى حتى التقاء القارة بالمحيط في أقصى -الجنوب .وقد نشأ هذا الإجماع من إجماع سابق عند المستفرقين أيضا على أن أفريقيا قارة تقسمها الصحراء الكبرى إلى قسم مختلف كل الاختلاف :قسم يقع شمالها ويسمون« أفريقيا العربية الإسلامية) وآخر يقع جنوبها ويسمونها "أفريقيا الصحراء " ويتضح لنا من خلال هذه القسمة أنها تهدف لغايات استعمارية ،ألا وهو تشطير القارة الإفريقية إلى قسمين ، فلم يكن هناك موانع واضحة بين شمال إفريقيا ،وإفريقيا السوداء كما يطلقون عليها ،بل كان هناك تواصل بينهما ، واتصال سياسي وثقافى ،ولكن بسبب مطامع الاستعمار ،أصبح الفصل بينهما ضرورى ، ومع ذلك إذا صح أن نأخذ بالقسمة الجغرافية السابقة كقسمة مجردة من الأغراض السياسية وغيرها فلا. يمكن الأخذ بها على صعيد الأدب لأن انتشار الثقافة العربية والإسلامية جنوب الصحراء الكبرى وتغلغلها في ثقافات الشعوب الزنجية هناك

قد شكلا مؤثرا مهما من المؤثرات المهمة في الثقافة والأدب وهو ما تبين اليوم بعد تحرير القارة واستقلالها وبداية البحث في تراثها الشعبي بصفة خاصة .ومن جهة أخرى لا. كن أن نسحب الجزء على الكل فنقول إن الأدب الأفريقي يبدأ بعد الصحراء الكبرى ونُخرج منه الأدب العربي في الشمال بحجة أن« أفريقيا الشمالية منطقة أدبية منفصلة تمام الانفصال و تنتمي إلى العالم الإسلامي والعربي »

وفي عام ١٩٦٧ م علق المستفرق الألمانى يان هاينزيان على القضية بقولة : «أفريقيا مصطلح جغرافي لا ثقافي .وثمة منطقتان ثقافيتان مختلفتان، لكل منهما تاريخ مختلف وتقاليد مختلفة :فمن ناحية يوجد شمال أفريقيا ، ومن الناحية الأخرى يوجد ما يسمى« أفريقيا الزنجية » أوأفريقيا السوداء » أو« أفريقيا غير الإسلامية » أو« أفريقيا جنوب الصحراء». وقد كان بين شعوب هاتين المنطقاتين جميع أنواع العلاقات على امتداد آلاف السنين ،ولكن بقيت الاختلافات بينها كما هي .فشمال أفريقيا اليوم جزء من المنطقة الثقافية الإسلامية التي انتشرت في السودان ، وهي منطقة ذات ثقافة مختلفة ، حيث أنتجت الاثنتان طائفة متنوعة من أشكال االتهجين أما المنظقة الأخرى فليس لها اسم مقنع .وذلك لأن أفريقيا« السوداء » أوالزنجية » تعبير من تعبيرات الجغرافيا العنصرية، لا نستطيع أن نستخدمه بغير تردد ، لأنه يتضمن فكرة التطابق بين الثقافة والعرق ، Raceفضلا عن أن الثقافة« الأفريقية الزنجية » و« أفريقيا الزنجية » لم تتطابقا طوال قرون [٩]

« يوجد على الحدود الشمالية لأفريقيا الزنجية كثير من الأفارقة الزنوج الذين يعدون الآن جزءا من الثقافة الإسلامية .بل إن الثقافة« الأفريقية الزنجية ، »لا« أفريقيا الزنجية ، »هي التي انتشرت في« العالم الجديد .» أما مصطلح« أفريقيا غير الإسلامية »فيتساوى في عدم دقته مع المصطلح السابق ، لأنه يوجد شمال الحدود الجنوبية للإسلام شعوب كثيرة غيرمسلمة تماما أو غير مسلمة على الإطلاق .وأما مصطلح «أفريقيا جنوب الصحراء ، »وهو في أحسن أحواله حشوغير ملائم، فيتجنب الدلالة العرقية ،ولكنه غير دقيق أيضا :فالحد الذي يفصل بين الثقافتين المتداخلتين لايتطابق مع الصحراء) ففي الصحراء ذاتها توجد جماعات غير إسلامية قبائل البدايات والزغاوة كما نواجه-أيضا-صعوبات عند الأخذ{ نصطلح الثقافة الأفريقية جنوب الصحراء » الذي مازال أكثر قصورا) وبالتالى يستنتج الباحث من كلام المستفرق الألمانى ليان أن الأدب الأفريقى هو حصيلة النتاج الأدبى لأدب الشمال الأفريقى والجنوب معا ، فالتأثير والتأثر متواصل بينهما .

أدب الطفل فى المغرب العربي :

إذا كانت الأقطار العربية في المشرق قد عنيت منذ عشرينيات القرن الماضي بأدب الأطفال؛ فإنّ الأقطار المغاربية تأخّرت عنها لأسباب و ظروف معروفة في طليعتها أنّها

كانت كلّها ترزخ تحت نير الاستعمار الفرنسي؛ ومع ذلك، لابدّ من تخصيص وقفة لها لتكون جسرا لدراستنا.

لقد شهدت تونس مرحلة عصيبة في ظل الاحتلال الفرنسي لأرضها و تلقى أبناؤها تعليمهم الابتدائي في المدارس الفرنسية ، أمّا اللّغة العربية فكانوا يتلقونها في الكتاتيب والمساجد وكان اهتمام الكتّاب والمؤلّفين في ذلك ال وقت موجها نحو قبضة الاستعمار ومحاولة التخلّص من قيده فظهر الشّاعر أبو القاسم الشّابي ليمثل بعض القصائد الثورية بأسلوب شاعري راق يقرأه الكبار وهو صالح للصّغار أيضا مثل قصيدة " الحطاب." لقد كتب التّونسيون بمشاعر صادقة واستمدوا أحداث قصصهم من واقع المجتمع بالرّغم من أنّهم لم يقصدوا الكتابة للأطفال إلاّ أنّ أعمالهم صنّفت ضمن أدب الأطفال و "يعتبر كلّ من مصطفى خريف والطيب التركي من الرواد الأوائل الّذين أسسوا لأدب الأطفال في تونس فقد كتب الأول مجموعة قصص منها": الثابت على المبدأ " و " خو القهواجي " و"الثالوث " و الحاج زيان " و "بابا علي " و "صابغ البحر " وقد كان هذا في سنوات الخمسينات ، كما كان نشر الطيب التركي مجموعته القصصية الّتي نشرت ضمن سلسلة قصص الأطفال بعد أن صنّفتها الدار التونسية للنشر لتندرج ضمن منشورات الأطفال وفي الفترة نفسها نشرت المكتبة الإفريقية مجموعة شعرية لمصطفى خريف [١٠]

كما نشر الشاعر "أحمد اللّغماني " مجموعتين شعريتين في سنوات الستينيات.و منعطفا تاريخيا لبعث أدب الأطفال" يعد اجتماع خبراء العرب بالقاهرة في مايو ١٩٧٢ ،وفي تونس حيث أعد الخبراء التونسيون وثيقة تنص على ضرورة إجراء بحوث منظمة عن طريق خلق بواعث القراءة من الأطفال أنفسهم، ويحظى فيها الأطفال بعناية خاصة و رسم سياسات الكتب طويلة الآجال [١١].

وبادر الشعراء إلى نظم مجموعات شعرية مكتوبة للأطفال مباشرة ومن هؤلاء : أحمد مختار الوزير الذي ألف للأطفال:-

١. أهازيج (شعر للأطفال)، نشر الشركة التونسية للتوزيع، سنة 1975 .
٢. ديوان الأطفال(، نشر الدار التونسية للنشر)، سنة - 1974
٣. عسيلة(، مسرحية شعرية)، نشر الشركة التونسية للتوزيع سنة 1975

كما نظم " محي الدين خريف مجموعتين شعريتين للأطفال:

٤. الطفل و الفراشة الذّهبية (نشر الشركة التونسية للنشر سنة 1976
٥. أغاني الطفولة (نشر الشركة التونسية للنشر) سنة 1978 .

و من الأدباء الذين ساهموا بإنتاج وفير في مجال أدب الأطفال" الأديب محمد العروسي المطوي حيث أصدر [١٢]مجموعات قصصية كثيرة نذكر منها : السمكة المغرورة، شحاطيط بعاطيط، جنية ابن الأزرق، حمار جكتيس، أميرة الزنجبار.

"وكتب القاص الجيلاني بن الحاج قصة" بوشنب "الّتي فازت بجائزة بلدية تونس وقصة "شجرة الانتقام..."وغيرها وتحت عنوان" القصص المدرسية "كتب عبد الرحيم الكتاني وعبد الحق الكتاني قصصا منها :الفرحة الكبرى والكيس العجيب وترجم أحمد القديدي قصصا،عالمية للأطفال أيضا .

ويتحدّث محمد المختار جنات عن تجربته في كتابة أدب الأطفال قائلا[١٣]

"وألخص الآن تجربتي الشّخصية في إنتاج قصص للأطفال من خلال عملي بالمدارس الابتدائية طيلة اثنتي عشرة سنة، وتكليفي مدّة أربع سنوات في عملي بالمركز القومي البيداغوجي بقصص الأطفال و تهيئة البحوث الخاصة بأدب الأطفال لنشرها على صفحات " النشرة التربوية "و مشاركتي في تحرير مجلة " عرفان "الخاصة بالأطفال ...ثمّ تكليفي أخيرا منذ خمس سنوات بإعداد صفحتين للأطفال، ثم أصبحت ثلاث صفحات في جريدة " بلادي " تصدر تحت عنوان" أطفال بلادي "أسبوعيا ... وكنت أنشر في كل عدد .مالا يقل عن قصتين من بينها قصة متسلسلة-[١٤]

وعرفت سنوات الثمانينات تطورا ملحوظا في مجال تطوير الكتابة والاهتمام بأدب الأطفال في هذا البلد، فقد أصدر الكاتب عبد المجيد عطلية" سلسلة(عمي سعيد)في حلّة بهية ، العصفور والملك، قاهر الذئاب، ضياءالقمر طيور وزهور ،عمّي سعيد السنفاج سنة ١٩٨٤[١٥]

ومن أبرز كتاب الأطفال، عبد الرحمان أيوب، عبد المجيد عطية، عبد الرحمان الطتاني،البشير عطية، عبد الحق الكتان، الهادي بلحاج، محمد المختار النفير، ورياض المرزوقي، ومنصور الأيوب، ومحمد الحبيبن سالم .. وغيرهم.

أما عن صحافة الأطفال فقد صدرت مجلة شهرية للأطفال عام ١٩٥٨ بعنوان (الرياض) ، ولكنها لم تعمر طويلا ,ثم تبنى الحزب الدستوري فكرة إصدار مجلة موجهة و صدرت هذه المجلة بالفعل منذ عام ١٩٦٦للأطفال الذين يبلغ عمرهم ما بين ٩،١٢ أعوام [١٦]

في المغرب:

ظهر أدب الأطفال في المغرب مبكرا حيث إنّ" الشاعر علال الفاسي" يعتبر االرائد الأول في عالم الكتابة للطفل سواء في فن المقطوعة أو النشيد أو الحكاية الشعرية،...فأدركالطفل المغربي كسائر أطفال العالمين العربي و الغربي أدرك لونين من ثقافة تفاعلا معا في تكوينه النفسي، الفكري هما الشعبي والفصيح قد كتب الأستاذ علال الفاسي، منذ فبراير ١٩٣٩م ، أكثر من عشرين نصا معربا بعنوان (أساطير مغربية معربة)[١٧]

وكتب قصصا شعرية من الواقع العربي وتراثه الحي نافخا فيه روحه النضالية الطامحة إلى بناء شخصية الطفل المغربي "هذا ويشير الأديب" العربي بن جلون " كذلك في الدراسة نفسها للإنتاج المغربي فيقول " :و قد أفرز القلم المغربي خلال أربع

وستين نتاجا، ما بين قصة ورواية ومسرحية وشعر ومعرفة ومجلة وجريدة، فالقصة [١٨]

وعن الصحافة في المغرب فقد أصدر عبد الغني التازي مجلة) متواضعة (عنوانها)كشكول الصغير (م 1941 .سنة و من المجلات التي كانت تصدر ثم توقفت و أحجمت بسبب ضعف الإمكانات المادية بالدرجة الأولى " مجلة الجيل الصاعد" فى ٢ يناير عام ١٩٦٩م ، (مجلة المستقلة) فى ١٢ ديسمبر ١٩٧٣م ، مجلة (أزهار) فى أكنوبر١٩٧٦م ،وقد توقفت بعد ذلك بفترة وجيزة عن الصدور ، إلا أنها سرعان ما استأنفنه ،وهى تصدر حالبا باللغة العربية

في ليبيا:

عرفت الجماهيرية العربية اللّيبية بعد التخلص من الاستعمار الإيطالي اهتماما بالتربية والتعليم وتطوير أدب الأطفال للإسهام في النمو والازدهار إد اركا منها بأنّ طفل اليوم هو مستقبل الغد فأصدر "الكاتب يوسف الشّريف، وهو قاص أثبت مقدرة في مجال الكتابة للكبار مجموعة قصصية للأطفال أيضا :منها" العصفور والشجرة" و " سنابل القمح" و "الولد والحمامة" و "الرجل والمزرعة" و "العودة إلى الفردوس "[١٩] ومن أشهر مجلات الأطفال في ليبيا":مجلّة الأمل "المصورة للأطفال الصادرة عام 1975م وقد أصدرتها المؤسّسة العامة للصّحافة، وهي مجلّة نصف شهرية رأس تحريرها في السنوات الأولى السيدة خديجة الجهمي ."وشهدت ليبيا تنظيم وعقد" مؤتمر الأدباء العرب "الحادي عشر سنة ١٩٧٧م . ومن أبرز الكتاب كذلك : محمود فهمي صاحب قصّة " الراعى الشّجاع " و محمد الزكة، و محمد التونجي.[٢٠]

في موريتانيا:

حصلت موريتانيا على استقلالها في ٢٨ نوفمبر ١٩٦٠م ولم يبدأ الاتصال بالعالم العربي إلا بعد انفتاح مصر على الاستقلال سنة ١٩٦٥م حيث فتحت أولى مكتبة عمومية لها في البلاد كان لها دور فعال في إثراءالساحة الثقافية والأدبية بما جد في العالم العربي من بوادر النهضة.

أدب الطفل فى الجزائر :-

نشأ أدب الأطفال في الجزائر في ظل المدا رس التعليمية الحرة و تحت سيطرة الاستعمار الفرنسي الغاشم على يد المعلمين الدين تخرج جلهم من جامع الزيتونة بتونس بعد الحرب العالمية الثانية وحملوا معهم كتبا وافدة من المشرق العربي " فإن الجزائرعرفت في الثلاثينيات و الأربعينيات نهضة مزدهرة في فتح هده المدارس ، و التفاتا قوميا حولها، و إقبالا من الناشئة عليها، و لعل العنصر الجديد الذي طرأ على المدرسة في هذه الفترة هو بعدها القومي والسياسي فاكتست المساجد و المدارس القرآنية هي الأخرى صبغة الرسالة الوطنية إلى جانب الرسالة الدينية و التربوية ولعل" أبرز ما

تمخضت عنه الحرب بالنسبة للجزائرين دوي الاتجاه العربي[٢١] الإسلامي، تلك النهضة الفكرية،والاجتماعية والوطنية التي بدأت مع بداية أول حركة إصلاحية في الجزائر سنة 1925م يشير الشيخ البشير الإبراهيمى إلى أن هؤلاء المعلمين حملوا من مصر و من تونس إلى الجزائر قبسا خافتا من الأدب العربي، كان كافيا في تحريك القرائح و الأذهان ...وعرفت الجزائر شعر شوقي وحافظ ابراهيم ومطران والرصافي و ما انتهت الحرب العالمية الأولى حتى كانت تلك المؤثرات المختلفة قد فعلت فعلها في نفوس الناشئة التي هي طلائع النهضة الأدبية وتشير كل الدراسات إلى أن تطورت الحركة الأدبية في الجزائر، إنما بدأت بتأسيس الحركة الإصلاحية، وتبعها بعد ذلك تأسيس جمعية العلماء المسلمين ، ولكننا لا نغفل ثلة من الأوّلين الّذين قادوا الاتجاه الإصلاحي في الفكر الجزائرى وعلى رأسهم المجاوي "الذى خلف مطبوعا مفيدا للتلاميذ " إرشاد المتعلمين " وهو كتاب في اللّغة و البلاغة

و "لمحمد بن ابراهيم الطرابلسى" [٢٢] أشعار جميلة لأبناء المدارس منها:

"يَا أَيُهَا النَّشْءُ الصَّغِيرُ أَمَا عَلِمْتَ العِلْمُ خَيْرُ مَكَاسِبِ الإِنْسَانِ
فاطلب العلم - العِلْم تَظْفَرْ بِالمُنَى واعْمَلْ بِهِ فِي السِّرِّ
كن عالما متعلما متنورا وَآخِي المُوَاطِنَ رَغْمَ أَنْفِ الشَّانِي

و له نشيد وطني:

هَيَّأ بَنِي وَطَنِي نَسُودُ نَبْنِي كَمَا بَنَتِ الجُدُودُ
هَيَّا بِنَا رَغْمَ الحَسُودِ نَبْنِي كَمَا بَنَتِ الجُدُودُ
هَيَّا بِنَا رَغْمَ الحَسُودِ نَسْتَمِرُّ إِلَى سَعْدِ السَّعُود ؟

وبعد الحرب العالمية الثانية كشفت المدرسة الجزائرية الحرة عن وجهها الحقيقي وأصبحت مدرسة تخرج الثوار المثقفين وقد كانت القصائد التي نشرها" أحمد سحنون "[٢٣] هذه الفترة خير دليل على المواجهة والمجابهة أمام العدو و هاهو المعلم الشاعر المجاهد يوجه رسالته "إلى التلميذ ينشر في سبتمبر 26 جريدة البصائر العدد الثامن الصادر يوم 1947 " م قائلا:

"لَكَ فِي كُلِّ حَشَا نَبْعَ وِدَادٍ يَا رَجَاءَ الضَّادِ، يَا ذُخْرَ البِلادِ
شَعْبُكَ المُوَثَّقٌ لَمْ يَبْقَ لَه مِنْ عَتَادٍ فَلْتَكُنْ لَهُ خَيْرَ عَتَادِ
لَجَّ الإِسْتِعْمَارُ فِي طُغْيَانِهِ كُلَّ يَوْمٍ مِنْهُ أَلْوَانَ اِضْطِهَادِ

وفي ظل المدارس الحرة التي انتشرت في مختلف أرجاء الوطن نشطت قرائح المعلمين، فبادروا إلى إنشاد الشعر للتلاميذ في مختلف المناسبات و لعل أولى هذه المحاولات الجادة كانت للشاعر"محمد العيد آل خليفة"، والّذي يعتبر عند جلّ الدّارسين لتاريخ أدب الأطفال في الجزائر الرائد الفعلي لأدب الأطفال في الجزائر و الأب الّذي

شعر بمعانات أبناء الوطن في هذه الفترة الحالكة من الاستعمار الفرنسي، فهاهو ذا يقف واصفا متأملا و متألما لحال أطفال الجزائرمن الناحية الاجتماعية والاقتصادية والنّفسية والثّقافية والعقيدية

"قِفْ مَعِي الجزائر اليوم واسبر غور أحوالها بعين وأذن
تجد الطفل في الأزقة يلهو والفتى يشرب الخمور ويزني .
تجد الطفلة اليتيمة تشقى تحت خدر تنوء أو تحت خدن
أو لدى البيض نصّروها و قالوا أكرمتها يد المسيح بحضن
والمشاريع، و الشرائع ، والآ داب، و الكتب، والنهى في تعنى
ومن اللسن والمجامع و الأقلام في الصحف شر طعم وطعن[٢٤]

ورد في العيديات المجهولة أنّ تلاميذ مدرسة الشبيبة الإسلامية قد أنشدوا ١٩٣٣م في الحفلة الشتوية للمدرسة ما هو من نظم الشاعر ما يلي

"يا بلادي يا بلادي أنا لا أهوى سواك
قد سلا الدّنيا فؤادي وتفانى في هواك
كلّ شيء فيك ينموا حبّه مثل النّبات
يا ترى يأتيك يوم تزدهي فيه الحياة"[٢٥]

وتحت الرايات المدارس الحرة انبثقت الفرق الكشفية من أبنائها ونشطت المنظمات الكشفية فعملت جنبا إلى جنب مع المدارس في زرع بذور التربية الخلقية والاجتماعية والوطنية والدينية " ليجد الشعر فيه منطلقا جديدا و خاصة في الأناشيد الوطنية الّتي تكون أقدر من القصيدة على تفجير المشاعر، وأجرأ منها في مسّ ونبش الأحاسيس الّتي يستسرها الوطن، و إذا كان التنظيم الكشفي صورة مصغرة للتنظيم الثوري أو هو الخطوة الأولى في طريقه فإنّ التّفعيلات المقتضبة، والألحان الحماسية التي تحدو هذا التنظيم لن تكون إلاّ انعكاسا للذبذبات الوطنية في الحنايا...أشبه بالشعارات والهتافات، يزيدها احتشاد الجمهور عنفا وصلابة، ومن هذه الزاوية تكون الأناشيد ال وطنية أقرب صورة إلى الواقع الوطني الكامن في النفوس فإذا كان أطفال المدارس الحرة في مختلف المدن الجزائرية يتلقون الأناشيد من أفواه معلميهم ومن الصحف والجرائد المنتشرة فإن الذين حرموا التعليم في الأرياف النائية والقرى الفقيرة والمداشر المعزولة يتلقون القصة الشعبية في بيوتهم البسيطة أمام المواقد في حلقات من أفواه الجدات الروايات كما" يمكن التمييز بين ثلاثة أنواع في القصة الشعبية الجزائرية من حيث الموضوع والمؤلف وأسلوب التعبير، ومن حيث الوظيفة لهذه الألوان القصصية :فالنوع الأول هو ما يندرج في إطار السير الشعبية أو قصص البطولات العربية مثل (سيرة عنترة)

و(الزناتي خليفة) أما النوع الثاني من هذه القصص فهو يدور حول الدين أو الخرافة أو السحر أو الحيوان أو حول الأمثال ونقد المجتمع أو حول الأخلاق والمواعظ وغيرها مما يسير على هذا النسق...أما النوع الثالث من القصة الشعبية فهو .الذي ألّفه بعض الجزائريين ،أما عن الصحافة في هذه الظروف كانت أجنبية تماما عن الطفل الجزائرى على الرغم من توفرها و تنوعها فهي صحف فرنسية توزع فى الجزائر بل كل أقطار المغرب العربي باللغة الفرنسية *وبأقلام وأفكار وبيئة فرنسية بعيدة عن الواقع والظروف التي كان يحياها الجزائرى حصلت الجزائر على حريتها يوم ٥ يوليو ١٩٦٢ م خرجت الجزائرمن ثورتها ضد الاستعمار الفرنسي منتصرة، وبقائمة طويلة من الشهداء منهم: المواطن العادي والطبيب والصحفي والكاتب والشاعر والعالم والفنان ولئن كان الشعر الفصيح قد أخذ نصيبه في ثقافة الأطفال أو الشباب في هذه المرحلة فإنّ للشعر الشعبي الملحون مكانته الراسخةفي التّاريخ وفي أذهان وذاكرة الشعبى الجزائرى بل إنّنا قد لا نبالغ ،إذا قلنا أنّه الأقرب إلى وجدان الشعب في فترة كان التعليم فيها مقتصرا على فئة دون الأخرى وخاصة في الأرياف وذلك لسهولة صياغته وابتعاده عن التكلف والتنميق والتزويق دون الحاجة إلى معرفة عميقة بقواعد اللّغة العربية وعلومها، فإلى جانب القصائد والأدعية والمدائح الدّينية فقد تطورت أعراض الشعر الشعبي إلى وصف الثورة والحث على الجهاد ورفع الهمم وشحذ النفوس بالشجاعةوالبطولة والفروسية لخوض غمار الحرب ضدّ الاستعمار الفرنسي ومن الأناشيد الشعبية أثناء الثورة التحريرية والّتي ردّدها الثوار والأطفال في الجبال والسهول والمدن والقرى "نشيد (حيوا إفريقيا)

"حيوا إفريقيا، حيُّوا إفريقيا
حيوا إفريقيا، يا عباد
شَمالْها يَبْغي الاتِّحاد"(٢٦)

كانت هذه الأناشيد قريبة من وجدان الجماهير، وعملت على توعيةأفراد الشعب كل في مهمته وتوعيته من أجل استرجاع الحرية، و للشاعر الشهيد "الحاج أحمدأرسلان" قصيدة (حزب الثوار) جاء فيها

"الله ينصر حزب الثوار
ومعاهم هانت لعمار
الله ينصر حزب الثوار
واحنا محينا لاستعمار"(٢٧)

عرفت الأغاني طريقها هي الأخرى إلى أطفال الجزائر بل زخرت به في هذه المرحلة وحتى قبلها، باعتبارها جزء من التراث الشعبي الجزائرى ولا يكاد يخلو مجتمع في العالم من هذا الفن الشعبي في كل أطوار التاريخ الثقافي والحضاري، و إن تميّز بقلّة

التدوين لها وعدم تسجيل أسماء أصحابها إلاّ أنها تظلّ شفهية قلّما ينصرف إليها الباحثون والدارسون لبساطتها وسذاجتها وضآلتها في بعض المناطق أحيانا وهي فرصة ندعو من خلالها الدارسين الباحثين في كلّ ولايات الجزائر أن يلتفتوا إلى هذه الأشعار لأنّها جزء من التراث والفلكلور الوطني، وتصنيفها ونشرها وحتى الإبداع فيها في ظل التطور التكنولوجي و العولمة.

وتتفق الروايات حول القصة الشعرية المعرفة على صحة تداولها بين الأمهات أثناء تنويم أبناءهن خاصة في العائلات الكبيرة حيث يشترك الإخوة بعد زواجهم في منزل واحد فتشتد وتيرة الغيرة والمنافسة بين الأمهات فتقول:

"أم الولد:

شلالة شلالة الذهب
يكبر ولدي ويجيبها

أم البنت:

قالت له اسكت يا مو الأولاد
لا تكبر بنتي و تجيبو
تاكل شختو ومنتو
و أماه تموت بغصتو

في هذه المقطوعة تتنافس أم الولد مع أم البنت، فعن الولد تقول أمّه أنّه سيكبرويصبح شابا يافعا قويا ويتزوج البنت التي يختارها بنفسه وترد عليها أم البنت بأنّ ابنتها هي التي ستغريه بحسنها وجمالها وتعيش معهم في نعيم ودلال وتستدرك أم الولد بأنّ ابنها سيكون حسن الخلق ومحظوظة من سيكون من نصيبها لأنّه سيصبح تاجر كبير ويأتي مسرح الأطفال ثاني الفنون الأدبية التي خاضها المعلمون والمد يرون في مدارسهم بعد تأسيس جمعية العلماء بهدف التربية والتوعية والتوجيه، وفي هدا الصدد يذكر الدكتور عبد الملك مرتاض قائلا" :فكان كل مدير مدرسة عربية أو أحد معلميها المستنيرين يكتب مسرحية يمثلها التلاميذ :إما بمناسبة انتهاء السنة الدراسية واما بمناسبة عيد المولد النبوي، واما بمناسبة أخرى، من نوع آخر، ولكن المناسبة الثانيةُ هي التي ظهرت فيها معظم المسرحيات الدينية التي لا يمكن أن يحصرها باحث لأنها كانت تكتب ثمّ تمثل، ثمّ تهمل وتنسى، دون أن يحتفظ كاتبها بنصوصها لتوهمهم أنها ليست للنشر ذات قيمة أدبية أو لعوامل أخرى قاهرة "واستخدم الكتاب الجزائريون خلال هذه الفترة لفظ الرواية بدل المسرحية.

تعتبر مسرحية (بلال بن رباح (لمحمد العيد آل خليفة) من أقدم المسرحيات التي عثر عليها الدكتور عبد الملك مرتاض مخطوطا عند الأستاذ الصالح رمضان ودونها كاملة في مؤلفه) فنون النثر الأدبي في الجزائر (وقد عثر الكاتب صالح خرفي على

نسخة منها في مطبوع بعنوان(بلال بن رباح) رواية مسرحية شعرية لتلاميذ المدارس م . 1938المطبعة العربية بالجزائر .

أمّا عن سنوات التسعينيات حتى وقتنا هذا ٢٠١٩ وبحكم التطور الاقتصادى والتفتح على العالم الخارجي أكثر و في ظل العولمة فقد تعددت دور النشر بخاصة ولم تعد تحصى، وتضاعف عدد المؤلفين المتمرسين والهاوين وتراكمت عشرات السلسلات القصصية في مختلف الموضوعات، و انتشرت كتب الأطفال بشكل واسع في المدن والقرى وفي كل المكتبات، سواء منها الصادرة من الدول العربية أم المؤلفات الوطنية وما يميزها هو الطبعة الفاخرة من حيث الكتابة والرسم والورق للكتب المستوردة العربية الأجنبية، وكل هذه الصفات تتوسط في كتاب الطفل الجزائرى غالبا، وتتعدد صالونات عرض الكتب في مختلف أقطار الوطن.وما يميز قصة الطفل بعد الاستقلال أنّها طغت على كلّ الألوان الأدبية الأخرى وأخذت مكانتها في طليعة قراءات الصغار وهذا ا رجع لعوامل مختلفة نذكر منها: إنّ الطفل الّذي كان بالأمس محروما صار في ظلّ الحرية متمكنا وله حقوق على العائلة والدولة، وفي ظلّ الإعلان العالمي والعربي لحقوق الطفل تنامى الاهتمام بهذه الشريحة بين مختلف الدّول العالمية والجزائر واحدة منها، كما عملت الدولة على نهج مجانية التعليم في كلّ مراحله بل أدرجت دور الحضانة ورياض الأطفال في نظامها بالإضافة إلى فتح المدارس القرآنية للأطفال دون سن التمدرس منذ عام 1976 التربوي التابعة للمؤسسات الوطنية الجمعيات ذات الطابع التربوي التثقيفي الموجه لفئة الصغار، وانتشار دور النشر في كلّ مناطق البلاد، وتخصيص مكتبات للأطفال بجانب كلّ مكتبة المختلفة، وكذا إج ا رء مسابقات في أدب الأطفال لاختيار أحسن إنتاج، أمّا من جهة الأدب للكبار أو تخصيص قسم منها لهم في المدارس ودور الثقافات والبلديات والمنظمات والأدباء فإنّ الاهتمام المت ا زيد وارتفاع الأصوات المنادية بالاهتمام بأدب الأطفال في مختلف الملتقيات الوطنية والدولية والتحسيس المستمر بضرورة الكتابة، المنعقد في جامعة سوف الأهراس للأطفال ومنها الملتقى المغاربي الأول لأدب الأطفال

الفصل الأول : القصة ومكوناتها وأشكلها فى الجزائر :

١.٢.١ :- قصص الحيوانات

القصة وسيلة من وسائل التعبير، وتعد في مقدمة الفنون الأدبية التي يعبر فيها الكاتب عما يجول بخاطره ويشغل باله، وتأتي أيضا استجابة للحياة والمجتمع. وبالنسبة للأطفال فإنها تعتبر اللون الأدبي المحبب، وهي تتنوع بتنوع المواضيع التي تتناولها أو الفكرة التي تعالجها، والحقيقة أني وجدت جل الدارسين لهذا الفن يجمعون بين الفكرة والموضوع كمصطلح واحد لإبراز أنواع القصص، ويؤكدون أنه من الأولويات اللازمة لكتابة قصة ناجحة للأطفال، وعنصر من عناصر القصة ومقوماتها الأساسية،

"فموضوع القصة هو فكرتها الأساسية التي تدور حوادث القصة في إطارها، ويمكن أن يكون الموضوع عاما كالصداقة أو الشجاعة مثلا، ويمكن أن يكون دقيقا أو محددا اختاره المؤلف لأهميته أو قيمته عند القارئ، ويشكل حسن اختيار الموضوع الخطوة الأولى في نجاح أي عمل قصصي "ومن ثم فإن الموضوعات التي يمكن أن تعالجها القصة بصفة عامة غير محددة، إلا بالنسبة للأطفال حيث يجب أن تكون مدروسة ومحددة وبسيطة، توافق ميولهم واهتماماتهم، وترتبط بخبراتهم " إن موضوع القصة الجيدة، يجب أن يكون قائما على العدل والنزاهة والطّهارة والأخلاقيات السليمة، والمبادئ الأدبية والسلوكية التي ترسخ ثقة الأطفال في هذه القيم "و عرف فن القصة للأطفال في الج ا زئر منذ الاستقلال تنوعا وتطورا وتوسعا في المواضيع، بتعدد الكتب ومصادر ثقافتهم واتجاهاتهم الفكرية وقناعاتهم الشخصية على ضرورة الكتابة للأطفال ومحاولة تضمين هذه الأعمال لقيم مختلفة بغية غرسها في نفوس الأطفال باعتبارهم أساس التغير الاجتماعي، ورجال المستقبل، لا سيما في العقد الأخير من القرن الماضي وبداية القرن الحالي، لذلك كتبوا في موضوعات متنوعة محددة أحيانا ومتداخلة أحيانا أخرى.[٢٨]

قصص الحيوانات :

تعد الموضوعات المتعلقة بالحيوان من أكثر القصص انتشارا وتداولا وقراءة عند الأطفال، بل إنها الأقدم أيضا في موضوعات القصص التي كتبت لهم سواء في الغرب أم في الشرق، " ومن دواعي إقبال الكتاب على هذه القصص هو أنهم ألفوا في الحيوانات المثل الحي الذي لا يتورعون على أن يرسموه للطفل، فهم يتخذون من الطيور والوحوش والحيوانات الأليفة ميدانا فسيحا لكتاباتهم وتشريحا صادقا لكثير من القضايا السياسية والاجتماعية، فضلا عن أنه من الناحية التربوية تكون هذه القصص أكثر التصاقا بأذهان الأطفال "[٢٩]، ولعل" كليلة ودمنة "من أقدم وأشهر القصص التي يعرفها الناس و يتداولها المؤلفون بالتبسيط وتسهيل الأسلوب وتوضيحه للأطفال، ولكن الشاعر الفرنسي كان قد أبدع في عرض قصص شعرية على لسان الحيوان (La Fontaine، لافونتين ونظمها بما يناسب مستوى الأطفال ومداركهم و ميولاتهم، وقد نظم على منواله جماعة من الأدباء العرب، وأبرزهم أحمد شوقي. اذا كانت قصص الحيوانات تنقسم من حيث شكلها الفني إلى شعرية ونثرية فهي من حيث الموضوع لا تتعدى المواقف الأربعة الآتية:

1- قصص الحيوانات المتقمصة لشخصية الإنسان :فهي تحاول التعبير عن قضايا اجتماعية، أو أخلاقية تربوية تنتشر بين البشر، فيدركها الطفل بالنباهة فهي قصص رمزية تعليمية.

2- قصص الحيوانات المحافظة على صفتها الحيوانية :وهي الأخرى تحاول أن تشرح وتعلل طباعها وأشكالها وتبينها ليتعرف عليها الطفل كمخلوق حيواني، فهي قصص تعليلية علمية في أحيان كثيرة.

- قصص الحيوانات الموضوعية :وهي تحاول أن تعيش حياتها الخاصة داخل جو القصة، تعي ما ينفعها وما يضرها وتدرك الأخطار التي تحيط بها

-قصص الحيوانات المشتركة مع الإنسان " :وهي من القصص التي لا ترتبط، روايته بمناسبة محددة، وانما تأتي عادة في سياق ضرب المثل ...وتشترك مع شخوص آدمية في تلخيص تجربة أو الوصول إلى غاية أخلاقية ووعظية ."والحقيقة أن قصص الحيوان في أدب الأطفال الجزائرى تحتل أكبر نسبة في هذا الفضاء الفني سواء في الأدب الشعبي الشفوي أم المكتوب، أو الأدب الرسمي، وهي ميزة هذا النوع من القصص وإن كانت معظم الحكايات يشترك فيها الإنسان والجن والحيوانات لأن" احتواء نصوص الحكايات على هذه العناصر مجتمعة ناجحة في كثير من الأحيان، حيث نجد في حكايات البطولة أو الأبطال عناصر أخرى لا تقل عنها أهمية كالحيوان والتي تلعب نفس الدور الذي يلعبه البطل في نفس الفضاء النصي الواحد "، هذا عن الشخصيات أما عن الفكرة، فإنها تعالج جميع القيم الصالحة لقصص الأطفال كالاجتماعية والقومية والوطنية والأخلاقية والدينية والجسمية والترويجية وغيرها، وقد تحمل قيمة واحدة أو أكثر، لهذا سنصادف في سائر أنواع القصص غير الحيوانية بأن شخصياتها الممثلة عبارة عن حيوانات.

فقصة" الذئب و القنفذ "[٣٠] تحكي عن لقاء قنفذ و ذئب فسأل القنفذ الذئب عن عدد الحيل التي رأسه، أجابه الذئب مفتخرا و مادحا نفسه بأنه يملك مائة و أزيد، بينما القنفذ له حيلة و نصف فقط .و لما جاء فصل الخريف اشتركا في غرس البطاطا و لما نضجت اقترح الذئب محصول ما فوق الأرض له و ما تحتها للقنفذ، فوافقه القنفذ واكتشف بعد ذلك الذئب سوء اختياره .وفي العام الثاني اشتركا في زرع القمح و هذه المرة قرر الذئب أن محصول ما تحت الأرض له و ما فوقها للقنفذ و لم يعترض القنفذ لهذا الرأى، واكتشف بعد ذلك مرة أخرى سوء اختياره، فرفض هذه القسمة و طلب من القنفذ إجراء سباق على العرمة، عندها استنجد القنفذ بإخوته و اقترحوا عليه الانتشار صفا واحدا على جانب الطريق المؤدي إلى عرمة القمح، و اختار لنفسه مكانا فوق العرمة و كان كلما أسرع الذئب وجد قنفذا يقول له ":إنني هنا"، و لما وصل إلى العرمة وجد القنفذ يكتال لنفسه فعلم أنه قد سبقه .و في العام الثالث غرسا البصل وقرارجمعه و بيعه معا على أن ينقله الذئب على ظهره في" الشواري "و نصحه القنفذ أن لا يعوي إذا سمع نباح الكلاب و لكنه لم يعمل بها، فعوى عندما سمع نباح الكلاب و لاحقوه وشرعوا يعضونه من أرجله و البصل يتطاير في الطريق، بينما اختبأ القنفذ تحت سدرة .وفي

العام الرابع طلب القنفذ من الذئب االاشتراك معه في الفلاحة و لكن الذئب رفض متأسفا و طلب عدم اللقاء بعد اليوم .فيتعلم الأطفال درسا مفيدا و هو أن" :كل من يمدح نفسه فهو كذاب."[٣١]

١.٢.٢ قصص اجتماعية :-

تحتل هذه القصص المركز الثاني في اهتمامات القصاصين الجزائريين، في محاولة" لتربية الوجدان الجمعي وغرس القيم الاجتماعية المثالية التي تظل موضوعا أساسيا من الموضوعات التي ترسم لجمهور القصص من الصغار و الكبار على السواء صورة الإنسان الأمثل الذي يطمح المجتمع أن يكون عليه الفرد ومن الواقع الاجتماعي قصة" إياك والاحتيال "[٣٢]

وهي تصور سلوك متسول يحتال على جاره مدعيا حب ولده ورغبته في مصاحبته لشراء هدية له، وإذا به يغير ملامحه الجميلة إلى صبي متسخ رث الثياب ممزقها، ويجلسه بجانبه في السوق، ويسأل الناس أن يعطوه المال لمساعدته في إعالة ابنه .وفي المرة الثانية يستكشف والد الصبي مكر وحيلة جاره في اندهاش فيتجه إليه ولكن ما إن لمحه المحتال حتى فر إلى بيته لمحاولة الهروب بالصندوق الذي كان يجمع فيه الأموال، وإذا به يجد زوجته التي كان يضطهدها هربت بماله وقد كتبت له ورقة جاء فيها"لقد احتلتُ على الناس، وأنا احتلت عليك، كنت خادعا فصرت مخدوعا، هنيئا لي بمالك، قبل أن تغادر البيت ستجد رئيس الشرطة في انتظارك، يقتله الشوق ليزفك إلى السجن"وهذا ماحصل له بالفعل. لقد صورت القصة بأسلوبها الشيق الجميل ظاهرة احتيال المتسولين في استخدام الأطفال كطعم لنيل شفقة ورحمة وعطاء المتصدقين، وطرحت مجموعة من القيم الأخلاقية الإيجابية، حول احترام الجيران ومساعدتهم، ونبذ ظاهرة التسول وصفة الاحتيال والظلم والبخل، والتحذير منها والسيئة بمثلها.

١.٢.٣ قصص الخيال العلمى

إن الحديث عن القصص العلمية للأطفال هو حديث عن مدّ وجزر بين القصة العلمية و الكتاب العلمي للطّفل، فيعمد بعض المؤلفين وأصحاب المطابع إلى إصدار كتب في شكل سلاسل علمية وكأن الطفل قالب يجب أن تصب فيه المعلومات العلمية التقريرية صبا دون التفاعل معها أو الشعور بحيويتها. غير أنّ القصة العلمية" هي نوع القصص يدور حول حدث أو اسكتشاف أو اختراع علمي وقع في عصر من العصور وكتب بأسلوب قصصي مبسّط يناسب المستوى العقلي والثقافى للطفل "، وبهذا الشكل الفني نصادف قصتان: الأولى عنوانها" أينشتاين الصّغير "[٣٣] وهي من القصص العلمية كما قدم لها صاحبها، فالطفّل مصطفى يحاول باجتهاده ومساعدة والديه وأستاذه أن يكون نموذجا من عبقرية ألبرت أينشتاين، وفي دوره وإنجازاته التي أفادت البشرية.

والثانية بعنوان" الخسوف "[٣٤] تناولت الظّاهرة بالوصف والتوضيح في أسلوب بسيط وجميلمع عرض صور توضيحية للفهم، واستطاع القاص أن يشرح ظاهرتي الخسوف ثم الكسوف وما حدث في عهد رسول الله بأسلوب من الحوار الهادئ البنّاء والهادف، فلايمل الأب من أسئلة أبنائه بل يشبع رغبتهم في المزيد من المعرفة في مسار خطّين متوازيين بين المعرفة العلمية والت وجيه الدّ يني السّليم، المشحون بحادثة الكسوف التي حدثت في عهد رسول الله صلى الله عليه وسلم وصادف ذلك موت ولده إبراهيم فاعتقد بعض الصحابة أن الشمس قد كسفت حزنا عليه ، فبين لهم الرسول خطأ هذا الاعتقاد وعلمهم أن الخسوف آية من آيات الله إذا رآها المسلمون كبروا وصلوا
وتذكّروا مشهد يوم القيامة يوم تعرض أعمال الناس وأنّ السلف كانوا يصلون ويدعون الله أن يعيد عليهم القمر ولا يدوم ليل ولا نهار فلا يهلكون. فالقصة جمعت بين نشر المعلومة وتوضيحها، وسرد حدث من التراث الإسلامي في عهد رسول الله صلى الله عليه و سلم، وهو جزء من الثقافة الشعبية في بلادنا.أما قصص الخيال العلمي فهي "تعني القصص والروايات المكتوبة للأطفال الفتيان أوالكبار وهي تتنبأ بأحداث أو مواقف أو مجتمعات علمية محتملة الحاضر أو المستقبل في الأرض برا أو بحرا أو جوا، وفي الفضاء الخارجي انطلاقا من حقائق أو فرضيات علمية معروفة في الحاضر " [٣٥]

١.٢.٤ القصة الشعبية

" هي من القصص التي تشكّل جانبا مهما من المنتوج الثقافى للطفّل في الجزائر،كما هي مستوحاة أو مبسطة عن القصص الشعبي التي تمثل الخلفية الثقافية للتراث الجزائرى خصوصا والعربي عموما "وهي حكايات كانت ترويها الجدات في ليالي الشتاء حول الموقد في حلقات متكونة من الآباء والأمهات والأطفال بخاصة، ولم يعد لهذه الحلقات أثر في ظل ظهور أوعية إعلامية جديدة كالتلفزيون والفيديو و الأنترنت.وفي ظل المسؤولية العامّة فإنّ الإيمان بضرورة الحفاظ على التراث وتسجيل الحكايات والقصص في كتاب مطبوع قصد النشر يعد مهمة ذات مستوى عال لتجسيد مشروع الحفاظ على الفلكلور الجزائرى.[٣٦]

الفصل الثانى:- صحف ومجلات ودوريات الأطفال في الجزائر .

أ -تعريفها:

" تعرّف الصحافة بأنها صناعة الخبر بالكلمة والصورة لغايات الإعلام والتعلم والتثقيف والترفيه والدعاية "[٣٧] ولما كان" الإعلام هو عملية تفاهم، تقوم على تنظيم التفاعل بين الناس ويقوم الإعلام على الاتصال، ويتم الاتصال بواسطة اللغة اللفظية " [٣٨]

إن صحافة الأطفال في أبسط تعريف لها" هي التي تتوجه إلى الأطفال ويحررها الكبار . وهي أقرب الوسائط إلى الكتب، فهي تستعمل الكتابة والرسم والصورة، وتصل إلى جماهير الأطفال عن طريق المطبع [٣٩]

نشأت صحافة الأطفال في الولايات المتحدة الأمريكية كجزء من صحافة الكبار .ومع مطلع القرن العشرين أخذت صحف الأطفال تتكاثر "...[٤٠] فأخذت على عاتقها مسؤولية الأخذ بيد الطفل في" توجيه، وإعلام، وإمتاع، وتنمية الذوق الفني، وتكوين عادات، ونقل قيم ومعلومات وأفكار وحقائق وإجابة لأسئلة الأطفال واشباع لخيالاتهم وتنمية ميولهم القرائية [٤١] فأصبحت الصحيفة بهذا المفهوم مصدراً أساسا لتتبع ما يجري حول الطفل من أحداث ووقائع بشكل مبسط فيها متسع من الإفاضة للموضوعات وشرحها بالتوسيع وتفسيرها في تأنّ وروية مما يدمج الطفل في المجتمع .

٢.١.١ أنواع الصحف الأطفال بالجزائر :-

-مجلة الشاطر:

وهي مجلة شهرية ابتدأت في الصدور عن دار الصحافة القبة -الج ا زئر -في شهر أفريل سنة 1995 م.

والمجلّة لا تحتوي تاريخ ولا سنة صد ورها وذلك لعدم انتظام مواعيد صدورها. و الأعمار التي توجّه إليها هي من 7 إلى 15 سنة.

نوعها :تربوية، تثقيفية، ترفيهية.سبب التسمية :من صفة سلوك الشطارة والاجتهاد، وهو التلميذ النجيب وفيه ما يؤهله ليكون نموذجًا يقتدي به الأطفال.

عدد الصفحات :أربعون صفحة.

نوع الورق :الورق من النوع المتوسط.

الألوان :في البداية بالأسود والأبيض ثمّ أُدخلت الألوان تدريجيًا في كلّ مرّة.

تصميم الغلاف :من الورق الجيد وبالألوان.

الأجناس الصحافية المستخدمة في المجلة:

اهتم القائمون على المجلّة بتكثيف هذا الجنس الصحفي لما له من أثر بالغ في توصيل الفكرة وجذب الطفل لأن " مزج الكتابة بالرسم، لا يُغْنِي واحدًا عن الآخر، والرسم هنا، ليس مجرّد تجميل، أو تزين، بل وليس إضافة تثري الكتابة، ولكنّه هدف لو حققه الفنان لأصبح ذروة في عمله، ذلك أنّ الفنان في" القصص والكتب المصورة " يكمل النص، وبذلك ندرّب الطفل على قراءة الصورة، والكلمة، معًا...لا انفصال ولا انفصام بينهما "[٤١]، لهذا اعتمدت المجلّة في بداية أعدادها على شخصية" أَمِينُ " وعائلته) الأب سليم، والأم سليمة (وهي عائلة الوقاية من حوادث المرور في شكل قصص مصوّرة وبأسلوب سهل وواضح وجميل بالألوان، ففي قصة" رحلة أمين إلى البحر "يختبر الابن حول معرفته لإشارات المرور) الأحمر والأخضر والأصفر (

وكذلك في قصة" أمين يدخل المدرسة ."يتعلم الطفل قواعد المرور .وكذلك في السيناريو الموسوم" بالأصدقاءالطيبون "حيث يذهب الأطفال في رحلة إلى المزرعة في قطار فيجد ون طفلاً مريضًا ويساعد ونه بأخذه إلى الطبيب لتقطع رحلتهم، ويتفقوا على تأجيلها .إلاَّ أن متعة قراءة القصّة قد انقطعت بتحويل باقي القصة في الصفحة الأخيرة. وفي قصة من نوع الاستعراض البطولي بعنوان" جنود العصر "وهي تصوّر مدينة ولكثرة الاعتداءات والجرائم أنشأت فرقة دفاعية تسمى جنود بوسعادة في آفاق سنة 2054العصر للقضاء على المجرمين، أعطى الرسام وهو كاتب السيناريو" سعيدي توفيق" للقصّة ورسمها شكلاً جميلاً وجذّابًا ومميزا أيضًا .

-مجلة ألعاب الأطفال:

وهي شهرية تصدر عن مجلة الشاطر ، وهي تصدر بالموازاة مع كل عدد من مجلة الشاطر و 1995 تاريخ الصدور :أبريل بعدها بزمن قليل. سنة 15 إلى 7 الأعمار التي توجه إليها من نوعها :سلسلة ترفيهية تثقيفية

سبب التسمية :احتواؤها على ألعاب مسلية للأطفال

تصميم الغلاف :من الورق الجيد وبالألوان

رسم صور داخل مربعات، وألعابا لاختبار قوة التركيز للوصول إلى الهدف، وهي تلاءم مستوى نموهم العقلي من خلال ألعاب المتاهات، وصناعات يدوية عن كيفية صنع المنطاد "مثلا أو صناعة" فأر "بالأوراق، وكذلك الكلمات المتقاطعة أو ترتيب صور من الأصغر إلى الأكبر، أو ترتيب رسوم القصة مصورة ثم تلوينها، وكذلك ألعابا حسابية... وهي كلها ألعاب مسلية يستطيع الطفل من خلالها أن يتعرف على مكامن قدراته وتنمية ذوقه في النشاط العقلي العملي، ويشعر بأهمية عملية الصنع ويجد المتعة في التلوين والرسم. إلا أن هذه المجلة نادرة في المكتبات ولم نحصل إلا على عدد واحد من دار الصحافة، لذا ينبغي مراعاة حصص الطبع والتوزيع لهذه الصحيفة[٤٢].

الفصل الثالث القصيدة الشعرية الموجه للأطفال فى الجزائر وتحليلها

ويقصد بها كل ما كتب للأطفال أشعار باللغة الفصيحة أو باللغة العامية وقد "اتفق معظم النقاد المحدثين على أن الشعر...هو بنى، وبقدر ما تجمل البنى وترقى، ويحسن الشاعر تبويئها مقاماتها من الخطاب، بقدر ما يجمل شعره ويرقى، وقديما كان أبو عثمان لحن إلى هذه النظرية فعد الشعر أشعاربماء ألفاظه، وجمال نسجه وحسن إيقاعه بيد أن التنبيه الذي لا بد منه؛ هو أن شعر الأطفال يختلف عن شعر الكبار في العديد من الفروق منها" بساطة الفكرة التي يدور حولها شعر الأطفال، وأن تكون هذه الفكرة ذات مغزى أو هدف تربوي، ..وأن تكون المعاني حسية يستطيع الطفل إدراكها ، بلغة بسيطة خالية من المفردات غير المألوفة، وأن تكون الكلمات المستعملة مأخوذة من معجم" كلمات الأطفال .وعملا على تأصيل قواعد لضبط الصفات المناسبة لشعرالأطفال

فقد حددها نجيب الكيلاني في هذا الفن؛ فذكر أنه ثمة شروطا يجب توافرها في شعر الأطفال، لعل أهمها:

الحرص على اللغة الشعرية لفظا وعبارة وصورة1 .

-الاهتمام بالبحور ذات الإيقاع الجذاب2 .

- .البعد عن التعقيدات البلاغية والبيانية3 .

-القصيدة الاجتماعية:

"وهي التي تختص بأمور المجتمع وعلاقات الطفل فيه ومدى التحامه به فلذلك نراها تحض على احترام الكبير والعطف على الصغير وحب الخير وطاعة الوالدين وغير ذلك من المفاهيم الاجتماعية، فالجدة في قصيدة" خضر بدور "وعلاقة الطفل بها علاقة ود وحميمة مثلما يقول في النص الآتي" :

"جَدَّتِي يَا وَجْهَ الخَيْرِ مَنْ يَرْعَى وُدَّكِ؟ مَنْ غَيْرِي؟
ستظلى أجمل أغنية بِلِسَانِي أَنَا طُولَ الدَّهْرِ
فَاحْكِلِي حِكَايَاتَ المَاضِي عَنْ وَحْشِ الغَابَةِ وَالطَّيْرِ

فيستبشر الطفل بوجه جدته ويرى فيها الخير الكثير ويفتخر بأنه يهتم بها ويحافظ على ودها ووصالها وأنه الوحيد الذي يمتاز بهذه الخلة الحميدة، وفي جو من الرومانسية يشبهها بأنها أجمل أغنية سيظل يغنيها ويرددها طول حياته والطفل يعشق الغناء، والجدة منبع الحكايات المشوقة من الماضي عن وحش الغابة أو الغول، والطير الذي يحمل السلام والأمان في حكايات الجدات وهي ذات النظرة الجديدة للآباء والأمهات في عصر شيدت فيه دور العجزة لعزلهم عن المجتمع فيركز الشاعر على تنمية الروح الاجتماعية وغرس القيم التربوية الإيجابية، ومن غير الجدات يحكي الحكايات الشعبية ذات الأهداف أما موضوع الأم و الأب فهو موضوع لا يكاد يخلو منه ديوان ولو بالإشارة إليه و يتجلى ذلك في شعر) جمال الطاهري (حيث يقول على لسان طفل فرح بتلقيه هدية من والديه والهدية رمز الحب والاهتمام و واسطة للتعبير عن صدق المشاعر وحب البذل والعطاء:

مَا أَجْمَلَ الهَدِيَّهْ لَقَيْتُهَا بِعِيدِي
قَدْ رَفْرَفَتْ بَهِيَّهْ فِي عِيدِيَ السَّعِيدِ
ذِي بَسْمَةٌ لِمَامَا فَتَّانَةٌ بَدِيعَهْ
أَحْلَى مِنَ الحزامَى صَافِيَةٌ وَدِيعَهْ
وَبَسْمَةٌ لِبَابَا شَهِيَّةٌ كَالشَّهد
حُضُورُ الوَالِدَيْنِ عِنْدِي أَحْلَى هَدِيَّهْ

أجل، لقد حاول الشاعر في هذه القطعة تجسيم مشاعره مازجا شعوره بالطبيعة،والطبيعة كانت ولا تزال مصدرا أوليا للخيال ، فقد شبه بسمة الأم الغالية بأزهار الخزامى .وبسمة الأب بشهد العسل الحلو الشهي ولا شيء في الطبيعة يكون أحلى من العسل ،

وحضورهما معا كالحمامتين يشع ا رنه بالأمان و الرضى من فرجة بالهدية لتي قدمت إليه وهي ترفرف كالعصفور الصغير في بهاء نظرا لجمالها إ لا أن استشعار قيمة حضور الوالدين أعلى شأنا من حضور الهدية

القصيدة الوطنية:

على خطى أناشيد الثورة الجزائرية المظفرة تسير قصائد الوطن للأطفال في ظل الحرية والاستقلال وتتزين دواوينهم بباقات من القصائد التي تتغنى بالوطن أو تعرض بطولات ثورتنا، ومنهم من خصص لها ديوانا خاصا مثل الشاعر بوزيد حرز الله في ديوان "علمتني بلادي "ومنهم من ضمها إلى ديوان متنوع الموضوعات وبهدف دعم القيم الروحية والقومية والوطنية لدى الأطفال، وذلك لخلق ثقة كاملة في نفوسهم مبنية علىحسن التذوق والتمسك بالجمال والوطن يقول" بوزيد حرز الله "على لسان طفل

"وَطَنِي يَا غَابَةَ إِيمَانِي يَا بَوْحًا يُعْلِنُ كِتْمَانِي
وَرَبِيعًا عِشْتُ أَطْرُزُه وَشْمًا بِحَنَايَا وِجْدَانِي
أَرْبُوا لِطُيُورِكِ صَادِحَة تُذْ كِي الأَفراحِ بِأَغْصَانِي
فَتَحَلِّقُ نَفْسِي حَامِلَة تَتَخَطَّى كُلَّ الأَزْمَانِ

وتتأثر القصة الموجهة إلى الأطفال بالقصائد الشعرية الموجهة إلى الكبار في إغراقها بالصور الحبلى بالإثارة والتموج فيتصيد الشاعر المجنحة منها متخذا من الطبيعة ملجأ لصب المشاعر في مظاهرها فقد استعمل التشبيه في قوله" غابة إيماني "و"ربيعا" و"أرنو لطيورك "ووظف ألفاظا جمع فيها بين التناسب في بوحا ويعلن فهما أمران يستدعي كل منهما الآخر ثم أورد طباقا إيجابيا بين بوحا وكتماني .والوطن صار ربيعا طرزته الأيام بين أضلع هذا الطفل البريء وهي كناية عن عمق الحب الساكن في الروح الإنسانية وإن كانت هذه الصور تبدو للوهلة الأولى أعلى مستوى مما قد يستوعبه عقل.

ولما صار للفخر مضامين متميزة أملتها النهضة الحديثة فإلى جانب الفخر بالوطن ورموزه فقد كان للشهيد توقيع في صناعة تاريخ الأمة وبصمة لا تنسى في الثورة التحريرية وذكره إما هو من قبيل الإخلاص والوفاء للعهد الذي قطعه الشعب عليه فيسجل ديوان" الزهور "هذه الوقفة:

"شَهِيدَ الوَطَنْ فَخَارَ الزَّمَنْ
دَفَعْتَ الثَّمن دِمَاءً وَدَمْ
فَنَمْ يَا شَهِيدْ قريرا سَعِيدْ

هنيئا لك يا شهيد بهذا الجيل الجديد، ففي ذروة التصعيد المعنوي، لرفع الهمم، يستلم أبناء هذا الجيل راية الجهاد الأكبر بعد أن سلّم الشهداء أرواحهم فداء للوطن.وتتغنى القصائد بالمرأةوتشيدبمشاركتها المتميزة في الثورة إنها بطولة الأخت

الثائرة والأم المضحية والزوجة الشجاعة .إنها بطولة الأم المضحية بفلذات كبدها والأخت الثائرةالمساندة والزوجة التي تنفث الهمة والعزيمة في قلب زوجها ليهب ملبيا صوت الرشاش

"صَحِ بْتِ أَخَاكِ فِي المَيْدَانِ لَمَّا ثَارَ كَالبَحْرِ
وَقُلْتِ :الجُرْحُ يَا وَلَدِي...لِجُرْحِ الرُّوحِ وَالكِبْرِ

فتجد افتخار الشاعر بالمرأة التي حملت السلاح وعملت ممرضة في الجبال لما ثار الرجال كالبحر وقد استعمل التشبيه هنا، وشجعت زوجها ليهبّ كالإعصار حين اندلعت الثورة وقد رمز لساعة الصفر بتاريخ اندلاع الثورة وتوقيتها

هكذا يحتضن النص الشعري موضوع الوطن بكل أبعاده موظفا عديدا من المعاجم وفي مقدمتها المعجم الوطني المتمثل في ألفاظ مثل :وطني، بلادي، المنازلا، المجد، بيضاء، علمي، الشهداء، الحرية، شهيد، دماء، دم، الميدان، ساعة الصفر وهو من وقت إطلاق أول رصاصة في الأول من نوفمبر، جرح، الكبر، ثورتنا، رايتنا، والمعجم الطبيعي مثل :غابة، ربيعا، طيورك، صادعة، أغصاني، نحلق... وكذا المعجم الديني في : إيماني، الخالق، آي، الوحي، إسلامي، الطهر، ،حلفنا...

القصيدة المدرسية والتعليمية:

سعيا إلى غرس القيم التّعليمية وغرس العادات الأصيلة في نفوس أبنائنا وايمانا من الشّعراء برسالاتهم التّربوية والتّعليمية فقد تنوّعت مضامين أشعارهم لتشملَ المواضيع التّقليدية أيضا ولكن بصبغة متألّقة ونفس جديد، جدّة العصر الحديث، وقد كتب أحسن دواس قصيدة بعنوان" الحاسوب "ليطرق عالم المعرفة قائلا

لأبي حاسوب بالمكتب عَقْلٌ آلِيٌّ لاَ يَكْذِبْ
فِيهِ عِلْمٌ فِيهِ فَنٌّ كَالسِّحْرِ مُوسِيقَى تُطْرِبْ

القصيدة وصف فيها الشاعر الحاسوب ، وصفا ليس فيه جديد ولكن الجديد في الآلة نفسها ودورها في حياة الناس ومكوّناتها المساعدة لها من لوح المفاتيح وفأرة للبحث ومركز الذاكرة وأقراص عديدة للقراءة ،ووظيفتها في الإجابة عن كل التساؤلات التي تشغل الأطفال واعجابه بها،وينتقل الشاعر من الوصف البسيط للحاسوب

إلى التعبير عن مشاعر نفسه الكامنة المليئة بالإعجاب والحب اللامتناهي في قوله

كم اهواه كم أرعاه فى فهم معانيه أرغب .

وقد وظّف كم الاستفهامية عن العدد المبهم) كم أهواه (و)كم في فهم (و)كم أهوى(، وقد تكون صورة التّشبيه التمثيلي الّتي التقطها ليوصلها مع شعوره

ويشدّنا الدّيوان تارة أخرى في قصيدة" المحفظة "لتتحوّل النّظرة العابرة من وصفها للأطفال الرّياض والسّنوات الأولى قاصدا الحركة الشعرية الحديثة فتطلّ قصيدة الطّفل المعاصرة على كلّ الأجواء الإنسانية والعالمية الرّحبة فيستفتحها بوصف جميل رقيق:

"مِحْفَظَتِي حَدِيقَةٌ مُعَطّرهْ وغابةٌ من العلومِ مُثْمِرهْ
وجنة للمعجزات كلها وغَيْمَةٌ بالأغنياتِ معطِّرَهْ
مِحْفَظَتِي يَا حُسْنَها جَميلةً جَليلة ثمينةً كالجوهَرْه"

لقد ألهمته الطبيعة هذا الوصف من الحديقة والغابة وعبارات من قلب القرآن الكريم ، (جنّة) (و)معجزات(، والقصيدة مكوّنة من ١٨ بيتا ، وصف فيها بدقّة الأدوات المدرسية ، التى يستعملها الطّفل ويعتبرها كنو ا ز لا تقدّر بثمن تهدف إلى غرس قيمة الاهتمام بوسائل تحصيل العلوم والحفاظ عليها وصيانتها ، أحسن الشّاعر حين وظّف فكرة المحفظة بطريقة حديثة استوفى فيها شروط الإبداع الشعري المعاصر حيث مزج المشاعر الإنسانية بالقيم التربوية في قالب فنّي مبدع.

واجلالا للمعلم وحبه، فقد صور الشاعر صلاح الدين باويه فكرته ليجمع بين العلم والأخلاق بهدف ربط الطفل بثقافته وأصالته رغبة في ترسيخ فكرة علاقة المسلم بالعلم والعمل حين قال:

"معلمتي معلمي ياخير لحن في فمي
يا خير من علمني والعلم ا زد المسلم
علمتني مالم أكن أعلمه بالقلم
علمني حب الورى والصدق في التكلم"

وقد تناصّ بيته الثالث مع القرآن الكريم مع :قوله تعالى : " اقرأ وربّك الأكرم ، الّذي علّم بالقلم، علّم الإنسان ما لم يعلم "

تدعّم موضوع التربية والتعليم وكلّ ما له علاقة به بمعجم في غاية الثراء وحسن النّسج فمن المدرسي":حاسوب، المكتب، علم، قلم، شرح، محفظتي، العلوم، تعلّم، الحصّة، مدرستي، طالبا، معلّمتي...

ومن الطّبيعي:حديقة، غابة، مثمرة، غيمة، ومن الديني:جنّة، المعجزات،المسلم، الصّدق ...ومن المعجم الوجداني) الموسيقى، تطرب، فن، سحر، قصّة، أهواه، المعطّرة، الأغنيات، حسنها، جليلة، ثمينة، أحلى ...ومن الاجتماعي:أبي، مهندسا، كاتبا، عالما، أسرتي، إخوتي، طالبا،، فتآلفت هذه المعاجم لتدعّم الموضوع ويتمثّل بها البيان الفنّي في أشكال جمالية يحبّها الأطفال.

الخاتمة والنتائج والتوصيات :

- ✓ من خلال البحث رصد الباحث حدود تعريف الأدب الأفريقي ،والتى ثبت أنه لاحدود بين أدب القارة الأفريقية ،فالتأثير والتأثر متبادل بين بلدان القارة الأفريقية ، وعلى الرغم من الحدود الجغرافية التى تفصل بين البلدان الأفريقية ،إلا أنها تربطها روابط مشتركة ختى وإن اختلفت اللغة أحيانا .

- ✓ مصر تعد رائدة أدب الأطفال في القارة الأفريقية ،فمنها بدأ رواد الأدب الطفل ، وقد تأثر بها الكثير من بلاد الشمال الأفريقى ، من ضمنها تونس والمغرب والجزائر .
- ✓ هناك سمات لأدب الطفل فى شمال إفريقيا مشتركة قد وضحت من خلال عرض الباحث للنموذج الجزائرى وهى أجناس أدب الطفل من كتب للاطفال – شعر- وأنشودة – صحف ومجلات وكذلك الموضوعات .
- ✓ اتخذ الكتّاب القصة الجزائريون على أنها أحد الأنماط الأساسة للتوجه بها إلى الطفل الجزائرى فتعددت موضوعات القصص المكتوبة بالفصحى من قصص اجتماعية وحيوانية ودينية ،وتاريخية ووطنية وخيالية علمية وفكاهية ومغامرات، كما أسهم الأدباء في إضفاء نفس جديد على القصص الشعبية والحكايات المروية بإعادة صياغتها في أساليب لغوية ،تتماشى ومستوى الأطفال، وتبين لنا أن هناك حكايات متعددة الموضوعات، بقيت بعيدة عن المعالجة ولم تنل حقها من التوثيق ولا يزال الأطفال يتلقونها من أفواه الجدّات وقد لايسمعون بها أبدا.
- ✓ تزايد عدد الصحف الموجهة للأطفال ولاسيما المجلات، والملاحق الأسبوعية لبعض الجرائد، واهتمام القائمين عليها بتطوير أبوابها وتنويع موضوعاتها وأجناسها كوسيلة إعلامية تسعى إلى مواكبة الفنون الأدبية الأخرى لتنشئة الأطفال ملتزمين في ذلك اللغة العربية الفصحى كأداة للتواصل والتوصيل.
- ✓ اهتمام ادب الطفل الجزائرى بالمجلات التى تهتم بالطفل فقد أثرت مجال ادب الطفل بشكل عام
- ✓ أما الأناشيد فقد حققت هي أيضا أهدافها القيمية ولكنها فشلت في استقطاب الجمهور الصغير عندما ظلت تردد باللغة العامية.
- ✓ عزّزت الأشكال الشعرية المتعددة مكانتها للمساهمة في بناء ثقافة الأطفال فانتشرت الدواوين الشعرية التي ضمت القصائد والمقطوعات والتي تنوعت موضوعاتها وأهدافها ،ووظائفها الفنية أيضا، وان أغفل الشعراء تناول مواضيع الساعة مثل البيئة وحقوق الطفل،وقضايا التكنولوجيا الجديدة، والفخر وذكر مناقب الشخصيات التاريخية الإسلامية ،والثورية، بل اكتفوا بالإشارة إلها فقط.
- ✓ ومن خلال كافة النتائج يجب على المهتمين بمجال أدب الطفل أن ندعم وجود هيئة مستقلة مدعمة من الاتحاد الأفريقى لترجمة كافة الاعمال الموجه للطفل فى أفريقيا إلى اللغات العالمية ، مم يتيح فرصة أكبر لتداول هذه الأعمال فى ربوع أفريقيا .
- ✓ كسر الحواجز الجغرافية التى تعيق الحركة الأدبية فى أفريقيا ،وتبنى أدب الطفل الهادف حتى ينتقل للعالمية ،ليعبر عن الطفل الأفريقى وما التوجهات

التى يجب الاهتمام بها وفهمها جيدا حتى يتم مغالجتها فى أعمال أفريقية مشتركة .

- ✓ وفى ختام البحث الذى نطرق للأدب الأطفال الجزائرى ،أجد أن الاعمال التى قدمت للأطفال بالجزائر تعبر عن كافة ثقافات أهل الجزائر ،والتى تؤهله للوصول للعالمية .

المصادر والمراجع

١. محمد حسن برغيش، أدب الأطفال، أهدافه وسماته، مؤسسة الرسالة، بيروت 18. م، ص 1997ه ،
٢. د.أحمد زلط، أدب الطفولة، أصوله.. ومفاهيمه.. ورواده ،الشركة العربية للنشر والتوزيع ،الدقى ،مصر، ط ٢ ،١٢١ ص .
٣. د.أحمد علي كنعان ،أدب الأطفال والقيم التربوية ،دار الفكر ،دمشق ،سوريا ،ط 1، 67.،ص 1995
٤. د.أحمد زلط ،أدب الطفل العربي ،د ا رسة معاصرة في التأصيل والتحليل ،دا ا رلوفاء لدنيا الطباعة ولنشر، الإسكندرية،مصر،ط 2 82.، 83، 1998
٥. . (٣)Jan, Neo-African Lit.p.19-20.
٦. مصطفى فاسي، البطل في القصّة التونسية حتّى الاستقلال، المؤسسة الوطنية للكتاب، الجزائر، 229، 228، ص 1985
٧. مجلّة الحياة الثقافية، مجلّة ثقافية جامعة تصدر عن وزارةالشؤون الثقافية بتونس، السنة الرابعة، شعبان، رمضان، ٤٢ ، ص ٤ ، عدد ١٩٧٩ جويلية – أوت
٨. محمد الصالح الجابري، ديوان الشعر التونسي الحديث، (تراجم ومختارات)، الشركة التونسية للتوزيع، 108ص 1979م
٩. العيد جلولي، النّص الأدبي للأطفال في الج ا زئر،)د ا رسة تاريخية فنية في فنونه وموضوعاته(، مديرية الثقافة، ورقلة، الج ا زئر، 4 47.، ص 2003دط
١٠. ١٤.د.سميح أبو مغلي، مصطفى محمد الفار، عبد الحافظ محمّد سلامة، د ا رسات في أدب الأطفال، دار الفكر للنشر والتوزيع،.، ص ١٩٩٣ ، ٢ عمّان، الأردن،
١١. -العيد جلولي، النص الأدبي للأطفال في الجزائر، ص ٤٨ .
١٢. د .محمد مرتاض، قراءة في أدب الطفولة الجزائرى، مقاربة تاريخية، تحليلية، فنية، نقدية)تحت الطبع بدار هومة للنشر 3 55.ص الجزائر .
١٣. .محمّد بن رمضان شاوش، والغوثي بن دحمان، إرشاد الحائر إلى أثار أدباء الجزائر، المرتبة ترتيبا تاريخيا من الفتح العربي
١٤. د.صالح خرفي، الشعر الجزائرى الحديث، المؤسسة الوطنية للكتاب، الجزائر ، 1984، ص 150
١٥. د.محمّد ناصر، الشعر الجزائرى الحديث، اتجاهاته وخصائصه الفنّية،(١٩٢٥ بتصرّف). ،٢٨ ، ١٩٨٥ ، ص ٢٧
١٦. محمّد العيد محمّد علي خليفة، (الدّيوان)، منشورات التربية الوطنية بالجزائر، الشركة الوطنية للنّشر والوزيع، مطبعة البعث قسنطينة ، ص .١١١ ، ١١٠ ، ١٩٦٧

١٧.. د.محمّد بن سمينة، العيديات المجهولة (تكملة ديوان محمّد العيد ال خليفة)، جمع وتحقيق ودراسة ، المؤسسة الوطنية للفنون .٢٣٢، ٢٣١ ، ص ٢٠٠٣ المطبعية، الرّغاية، الجزائر
١٨. أحمد شوقري، صحافة الأطفال في الجزائر، رسالة ماجستير (مخطوط)، جامعة الج ا زئر، ١٩٨٤ ، ص ٣٠ .
١٩. كتاب الأناشيد الوطنية، جمع: الهادي درواز، سلسلة الوثائق، منشورات المركز الوطني للدراسات والبحث في الحركة الوطنية ١(مجهول المؤلف). ٥٧ ، ص ١٩٩٨ ، الجزائر، د.ط، ١٩٥٤ وثورة أوّل نوفمبر .
٢٠. د.عبد المالك مرتاض، فنون النثر الأدبي في الجزائر، ديوان المطبوعات الجامعية، الجزائر، 200.، 199 ، د.ط، ص1983
٢١. -مفتاح محمد دياب، مقدمة في ثقافة وأدب الأطفال، ص ١٤٦
٢٢. د .نجيب الكيلاني، أدب الأطفال في ضوء الإسلام، ص ٧٥
٢٣. قوامي عياد، سباق الذئب و القنفذ، سلسلة اقرأ و تعلم، دار مدني للطباعة و النشر و التوزيع ٢٠٠٤
٢٤. محمد شطوطي، أينشتاين الصغير، دار شرشار للنشر والتوزيع، الجزائر، ط 1، 2002،
٢٥. د.صالح دياب هندي، أثر وسائل الإعلام على الطفل، جمعية عمال المطابع التعاونية، عمان الأردن، ط1
٢٦. أحمد محمد زيادي، وابراهيم ياسين الخطيب، ومحمد عبد الله عودة، أثر وسائل الإعلام على الطفل، الأهلية للنشر والتوزيع، ، ص 9، عمان، الأردن ، ٢٠٠١
٢٧. د.إيمان البقاعي، المتقن في أدب الأطفال والشباب، ص3
٢٨. ، أبو القاسم سعد الله، شاعرالجزائرمحمد العيد آل خليفة، الدار العربية للكتاب، ط 3
٢٩. .5أبو اليقضان، ديوان، ج2 ، طبع المؤسسة الوطنية للفنون المطبعية، الرغاية، الجزائر،١ط
٣٠.. د. أحمد زلط ،أدب الطفل العربي ،دراسة معاصرة في التأصيل والتحليل ، دارلوفاء لدنيا . ١٩٩٨ ، الطباعة ولنشر، الإسكندرية،مصر،ط ٢
٣١. معجم الطفولة، مفاهيم لغوية ومصطلحية في أدب الطفل وتربيته وفنونه وثقافته،دار الوفاء لدنيا الطباعة والنشر والتوزيع، القاهرة، ط ٢٠٠٠ ،١ م/ ١٤٢١ ه
٣٢. أحمد شوقي، الشوقيات، المجلد الثاني، دار الكتاب العربي، بيروت، لبنان، ط، تانية
٣٣. إبراهيم محمود وآخرون، ثقافة الطفل واقع وآفاق، دار الفكر دمشق، ط، 1997

٣٤. أبو اليقضان، ديوان، ج2 ، طبع المؤسسة الوطنية للفنون المطبعية، الرغاية، الجزائر، 1989، ط1
٣٥. أبو عمران الشيخ وفريق من الأساتذة، معجم مشاهير المغاربة، منشورات دحلب،الجزائر، د .ط، 2007 م.
٣٦. أحمد أمين، النقد الأدبي، المؤسسة الوطنية للفنون المطبعية، وحدة الرغاية، الجزائر،١٩٩٢، ط ١
٣٧.أحمد حمدي، ديوان الشعر الشعبي شعر الثورة المسلّحة، منشو ا رت المتحف الوطني . للمجاهد، الجزائر. ١٩٩٤
٣٨. أحمد سحنون، ديوان شعر، سلسلة شعراء الجزائر، الشركة الوطنية للنّشر والتوزيع،، الجزائر،1980
٣٩. مجموعة من الكتاب، ثقافة الطفل العربي، كتاب العربي1 سنوية، شهرية، تربوية، تثقيفية، تصدر عن شركة دار الفجر ذات المسؤولية المحدودة، 15 إلى - 7 الشاطر مجلّة الأطفال، من2